الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس. المدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

البدائل اللسانية وتجلياتها في اللغة العربية

(دراسة وصفية تحليلية في ضوء النظريات اللسانية الحديثة)

مذكرة معدة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

شعبة الدراسات اللغوية

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبة: إشراق مسلم

إشراف: أ.د. بن يوسف حميدي

السنة الجامعية (2019/ 2020)

شُكــر

الحمد لله الكريم الذي يسر لنا إتمام هذا البحث.

- أتقدم بخالص شكري وامتناني إلى أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور "بن يـوسف حمـيدي"، هو الغيـثُ "وأَيَّ الجَزاءِ الغَيْثُ يَبغِي إنْ هَمَى"...
- أشكر الأستاذ الدكتور مبارك تريكي الذي وفر لي "معجم علم اللغة النظري" وكان من أهم المراجع في البحث.
- أشكر لجنة المناقشة الكرام الذين تحملوا عناء قراءة العمل و تصويبه.
- و شُكر خــاص أقدمه لـ: "أبـي" الذي كان يُسرًا لكل عسر.

مـقــدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة والسلام على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه عليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم:

اعتبر اللسانيون البنويون اللغة نظاما من الوحدات. ولقد تجلى هذا النظام في مستويات مختلفة (الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي). وضمن هذا الإطار تُعد ثنائية (اللسان والكلام) السوسيرية من منطلقات التحليل البنوي، فاللسان نظام مجتمعي مجرد خاص بجماعة لغوية معينة، والكلام هو تحقيق لذلك النظام بواسطة الأفراد والجماعات.

ولقد ترتب عن هذا التحديد العام للثنائية السابقة أنْ اتصفت الوحدات المكونة للسان في كل مستوى من مستوياته بالتجريد مثل "الفونيم والمورفيم وغير ذلك، وهذه الوحدات لا يمكن تبيين حقيقتها إلا من خلال معرفة كيفية تجسيدها في الكلام وفق تأديات وأشكال مختلفة، فظهر ما يُمكن تسميته بالبدائل اللسانية التي تُعد مظاهر لتحقّق الوحدات اللسانية المختلفة في الواقع التواصلي، وهي البدائل التي ارتبطت تسميتها في اللغات الأجنبية بالسابقة allo– مثل: allophone وallomorph، وallograph وغيرها.

ولقد لفت انتباهنا هذا التنوع في الأشكال المختلفة للبدائل اللسانية والتي تُرد في أصلها إلى وحدة مجرّدة واحدة، وهو التنوع الذي تجلى في مستويات اللغة المختلفة، وفي جانبيها المنطوق والمكتوب، فجعلناه موضوعا للدراسة في هذه المذكّرة بحيث حاولنا

التعرّف على أشكال وتمظهرات البدائل اللسانية في اللغة العربية، وسعينا إلى معرفة المعيار الذي تجتمع وفقه هذه البدائل تحت وحدة لسانية. فكان عنوان بحثنا هو:

"البدائل اللـــسانية" وتجليـــاتها في اللغة العـــربية

(دراسة وصفية تحليلية في ضوء النظريات اللسانية الحديثة).

وما يجب التنبيه إليه أن تسمية "البدائل اللسانية" التي اقترحها الأستاذ المشرف لا تعبّر في حدود علمنا عن مصطلح مستعمل في أدبيات الدراسة اللسانية، وكل ما هو موجود هو مصطلحات تعبّر عن تفرّعات هذا المفهوم العام، مثل مصطلح: البدائل الصوتية، والبدائل الصرفية، والبدائل النحوية، والبدائل النغمية وغيرها. ويرجع سبب اقتراح تسمية "البدائل اللسانية" إلى كونها تُعبّر عن مفهوم جامع لأغلب هذه المصطلحات الفرعية.

ولقد سعينا كذلك في هذا البحث إلى معرفة كيفية تلقي اللساني العربي لهذه المصطلحات الغربية وكيف ترجمها إلى العربية، كما حاولنا البحث عن بعض مظاهر البدائل اللسانية في التراث اللغوي العربي، وفي ضوء هذا الطرح تمت صياغة الإشكالية الرئيسة التالية وهي التي يلخصها السؤال الآتي: **كيف تجلت البدائل اللسانية المختلفة في اللغة؟**

ولقد تفرع عن هذه الإشكالية أسئلة جزئية نلخص أهمها في ما يلي:

– ما هو مفهوم البديل اللساني؟ وكيف تُرجمت المصطلحات المعبّرة عن البدائل إلى العربية؟

- ما هو المعيار الذي يجمع بين البدائل اللسانية تحت عائلة واحدة؟
- ماهي أنواع البدائل حسب مستويات اللسان؟ وماهي تفرعاتها في كل مستوى؟
- هل عرف اللغويون العرب القدماء هذا المفهوم اللساني الشامل؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا خطة تتألف من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، يختص الأول بالبحث في مفهوم البديل، وقد تضمن: تعريف البديل لغة والتعريف اللغوي للسابقة –allo ثم التعريف الاصطلاحي للبديل، والتعريف الاصطلاحي للإبدال في التراث العربي.

أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى ترجمة المصطلحات الخاصة بأنواع البدائل اللسانية المختلفة إلى العربية، وحاولنا المفاضلة بين المقابلات العربية الواردة في المعاجم اللسانية الثنائية أو المتعددة التي اطلعنا عليها.

وأما الفصل الثالث فعنوانه: تعريفات البدائل اللسانية وتجلياتها في اللغة، وقد تطرقنا فيه إلى أهم التحديدات والأمثلة المجسدة لكل بديل من البدائل المدروسة، كما نبهنا فيه إلى ما عثرنا عليه من إشارات مبثوثة في ما اطلعنا عليه من مؤلفات عربية تراثية.

ولقد أنهينا هذا العمل بخاتمة جمعنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها، وأعقبناها ببعض التوصيات التي بدت لنا مفيدة.

وقد استدعى البحث توظيف المنهج الوصفي التحليلي حيث قمنا بوصف المقابلات المصطلحية العربية، وقمنا بتحليل التعريفات المقدّمة للمصطلحات، ولقد تلون هذا المنهج بجانب من المقارنة التي تجلت أكثر أثناء التعرض إلى المفهوم في التراث العربي.

وبالنظر إلى كون الدراسة ذات بعد مصطلحي بالأساس، فقد وظفنا المعاجم المتخصصة في المصطلحات اللسانية بشكل مكثف، ومن أبرزها "معجم المصطلحات اللغوية" لرمزي منير بعلبكي، و"معجم علم اللغة النظري" لمحمد علي الخولي". وباعتبار المطلب التأصيلي فقد عدنا إلى بعض المراجع العربية التراثية كـ"الكتاب" لسيبويه، و"كتاب الإبدال" لأبي الطيب اللغوي. وإضافة إلى ذلك فقد استعنا بعدد من المراجع الأجنبية مثل: Dictionnaire de Linguistique (قاموس اللسانيات) لـ جان ديبوا Jeans Dubois وغيره.

ووجبت الإشارة إلى أن المقتبسات المأخوذة من المراجع الأجنبية كلها من ترجمة الأستاذ المشرف جزاه الله عنا خير الجزاء، حيث واجهتنا صعوبة في فهم المقتبسات المكتوبة باللغة الفرنسية أو الإنكليزية، كما صعب علينا استيعاب بعض النماذج من البدائل اللسانية مثل البديل المعنوي alloseme، وذلك بسبب طابع التجريد الذي يحيط بالمصطلح. ويُضاف إلى ذلك أننا لم نهتد بيسر إلى مواطن هذا الموضوع في كتب التراث اللغوي العربي. ولقد سعينا إلى تذليل هذه الصعوبات، فكان الناتج هو هذا العمل الذي بين أيدينا، نسأل الله أن يحقق الفائدة المرجوة.

الفصل الأول

مفهوم البديل اللساني

في اللسانيات الحديثة وفي التراث العربي

تمهيد:

تفدُ إلى اللغة العربية مصطلحات دخيلة باستمرار، وليست اللسانيات بمنأى عن هذا فهي من أكثر المجالات العلمية التي تستحدث فيها المفاهيم نتيجة لتطورها الكبير وبخاصة في العصر الحديث، حيث تعددت النظريات اللسانية الحديثة فأفرزت عددا هائلا من المفاهيم اللسانية الجديدة. وليست المفاهيم وحدها هي الجديدة بل التسميات كذلك، حيث يتم الاستحداث وفق ما يعرف بالتوليد الصوري[1].

وكان لابد للغة العربية أن تواكب هذه المفاهيم والمصطلحات الجديدة بتوظيف تقنيات التوليد والاستحداث الخاصة بها، فحاولت إبداع تسميات جديدة تماشيا والاستحداث المفهومي الحاصل في النظريات اللسانية الغربية كما حاولت تأصيل بعض المفاهيم من خلال استغلال التراث المفهومي العربي واستثماره في التعبير عن المفاهيم اللسانية الغربية.

ومن المصطلحات اللسانية التي عُرفت في الثقافة اللسانية الغربية الحديثة نجد مصطلح "البديل اللساني" الذي عبر عن مفهوم لساني غربي محوري، ارتبطت تسميته

[1] يقصد بالتوليد الصوري اختراع مفردات جديدة لم يسبق إلى وضعها من أجل التعبير عن مفاهيم ووقائع جديدة أو أخرى قديمة، وهو بهذا المعنى يقابل التوليد الدلالي الذي يراد به عزل القوالب اللفظية القديمة عن دلالاتها التي علقت بها منذ الوضع الاول وشحنها بوحدات دلالية مستحدثة، ينظر: علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية، شارك في إعداده أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس المملكة المغربية، 2005م،ص53.

بالسابقة: –allo، ووفد إلى الدرس اللساني العربي وتم تلقيه وفق تجليات مختلفة، سواء على مستوى المفهوم أو التسمية.

ولقد تبين لنا من خلال استقراء مختلف البدائل في المعاجم اللسانية أنها تأخذ صورا متنوعة منها ما هو لغوي ومنها ما هو خارج اللغة (وحدات سيميائية)، وضمن إطار ما هو لغوي تجلت لنا البدائل وفق مستويات اللغة الأربعة (الصوتي، الصرفي، النحوي الدلالي)، كما شملت جانبي اللغة المنطوق والمكتوب.

سنتعرف أولا على الدلالة اللغوية للسابقة –allo وأصلها في عدد من اللغات الأجنبية، ثم ننتقل للحديث عن لفظ "البديل" في العربية من الناحية اللغوية قبل الانتقال إلى مفهومه الاصطلاحي، ومدى حضوره في التراث اللغوي العربي.

1 . الدلالة اللغوية للسابقة –allo في اللغات الأجنبية:

كان لابد من التطرق إلى السابقة –allo وتعريفاتها في القواميس الأجنبية، سواء الفرنسية منها أو الإنجليزية، وذلك لأن مصطلح "بديل" هو ترجمة لهذه السابقة، كما أن مصطلحات البدائل اللسانية تشتمل جميعها في تركيبتها على السابقة –allo، بالإضافة إلى ضرورة الربط بين معانيها اللغوية ودلالتها الاصطلاحية لاحقا، وذلك لمعرفة مدى التقارب بينهما وإلى أي درجة وُفق من اختاروا هذه السابقة في بناء مصطلحات البدائل، وكذلك المترجمون الذين انتقوا المكافئ "بديل".

عُرِّفت السابقة –allo في "قاموس الأكاديمية الفرنسية" Dictionnaire De l'Académie Française): كما يلي: «اقتُرضت من الإغريقية Allos، [ومعناها] [آخر، مختلِف] عنصرٌ من مركَّب يعني "آخر"، وتُستخدم في تشكيل كلمات [مشتقة] عديدة»[1] .

ولقد أشار هذا التعريف إلى أن السابقة –allo عنصر يدخل في تركيبة لفظ ذي بنية صرفية مركّبة. كما أنها تساهم بصورة فعالة في استحداث كلمات ومصطلحات مركبة جديدة من خلال إلصاقها بوحدة معجمية لإنتاج معنى أو مفهوم جديد. ومن أمثلة ذلك في مجال اللسانيات نجد مصطلحي allophone وallomorph وغيرهما.

[1] https://www.dictionnaire-academie.fr/

أما كون السابقة إغريقية الأصل، فقد ذُكر هذا في أغلب القواميس، مثل قاموس بول روبرت Paul Robert الذي عرفها بـ:«عنصر استهلالي من مركب، في الإغريقية. Allo مِن Allers، [وتعني] «آخر»[1]، والآخر عادة ما نستعملها للتعبير عن شيئين أو شخصين يكونان من جنس واحد مع وجود فرق يميز الأول عن الثاني الجديد، فنقول على سبيل المثال: هذا رأي، وذلك رأي آخر.

والحقيقة أن هذا المفهوم نلمسه بشكل واضح في البدائل اللسانية التي سنرى لاحقا عند الحديث عن تجلياتها بأنها عناصر يختلف بعضها عن بعض في خصائص قليلة، غير أن هذا الاختلاف لا يعدم انتماءها إلى جنس واحد أو (وحدة مشتركة)، وهذا يدل على أن معنى الأصل الإغريقي بقي ساريا في المصطلحات المستحدثة.

أما في اللغة الإنجليزية فقد عرفت السابقة –allo بـ:

«. 1آخر: مختلف: شاذ. زوجي...

2.شكل تناظري أوتنوع مشوَّه لمركب كيميائي Allopurnol».[2]

يُشير التعريف الأول إلى سمة الاختلاف، وهي سمة ضرورية في معنى السابقة، أما التعريف الثاني فيُظهر أن السابقة –allo قد استُثمرت في عدة مجالات أخرى غير اللسانيات، وذلك كالكيمياء والطب مثل المصطلح المذكور Allopurnol.

[1] Paul Robert, Dictionnaire Alphabétique & Analogique De La Langue Française, Esociété Du Nouveau LittréParis - 1977 – p. 51.
[2] https://www.merriam-webster.com/dictionary.

تحيل بعض التعريفات ذات التوجه اللغوي العام إلى بعض السمات الاصطلاحية للمفهوم المتخصص للسابقة –allo، من ذلك التعريف الوارد في قاموس كولينز الإنجليزي "Collins English Dictionary، حيث حُددت على هذا النحو: «Allo في الإنكليزية البريطانية، تأخذ صورة all– إذاسبقت صائتا، شكلا توليفيا يدل على الاختلاف، التنوع أو التقابل: بديل صرفي allomorph، بديل صوتي allophone، بديل اسمي allonym، اعتلال الأعصاب Allopathy»[1].

والملاحظ أنّ هذا التعريف يشير إلى "التنوع" الذي هو سمة رئيسة في المفهوم الاصطلاحي، أما سمتا "الاختلاف" و"التقابل" المذكورتان فتحيلان إلى الاختلاف البنوي فقط، فالوحدات اللغوية المختلفة أو المتقابلة هي عبارة عن تنوعات بنوية، فالاختلاف الذي ينتج التقابل لا يُخرج هذه العناصر المتقابلة أو المختلفة من كونها تحقيقا للوحدة اللسانية نفسها.

ويشير التعريف إلى أمثلة يعكس أكثرها التجليات اللساني للمفهوم، مثل بديل صرفي allomorph، بديل صوتي allophone اللذين يُعبِّران عن تحقق البديل في المستوى الصوتي والصرفي من اللغة.

[1] https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english

وتدل السابقة –allo على «كون [عنصرٍ] واحدٍ من مجموعةٍ تؤلف عناصرها معا وحدة بنوية، لغوية خاصةً. بديل صوتيallophone»[1] .فمفهوم allo بحسب التعريف يحيل على اجتماع عدد من العناصر لتشكيل مجموعة ذات عناصر يجمع بينها عامل مشترك هو الاتحاد في البنية، فهذه العناصر مهما اختلفت تحققاتها في الواقع فهي تدل على بنية واحدة، وعليه فالاختلافات تنوعية فقط.

أما بخصوص المثال allophone فهو يجسد مفهوم السابقة بشكل جيد، حيث إن الوحدة الصوتية الواحدة تتحقق في التواصل الكلامي بوحدات مختلفة نطقا. وسنتعرض إلى هذا المفهوم بشيء من التفصيل في الفصل الثالث من البحث.

[1] https://www.merriam-webster.com/dictionary.

2 . الدلالة اللغوية لمادة (بدل) في العربية:

يذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه "العين" في مادة (بدل): «البدل: خلف من الشيء، والتبديل: التغيير، واستبدلت ثوبا مكان ثوب، وأخا مكان أخ، ونحوُ ذلك المُبادلةُ، والأبدال قوم يقيم الله بهم الدين وينزل الرزق أربعون بالشام وثلاثون في سائر البلدان، إذا مات واحد منهم يقوم مقامه مثله ولا يؤبه لهم...»[1].

أما ابن فارس فقد ذكرفي معجمه (مقاييس اللغة): «بدل: الباء والدال واللام أصل واحد، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب يقال: بدل الشيء وبديله. ويقولون: بدلت الشيء إذا غيرته وإن لم تأت له ببدل، قال الله تعالى﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي﴾،وأبدلته إذا أتيت له ببدل، قال الشاعر: عَزلَ الأَمِيرِ لِلأميرِ المُبْدَلِ.»[2]

وقد ذكر ابن منظور أيضا في مادة (بدل): «الفرّاء: بدَلٌ و بِدْلٌ لغتان ومثلٌ ومِثلٌ وشبهٌ وشِبهٌ، ونكلٌ و نِكلٌ، والبديل: البدل، وبدل الشيء: غيره. ابن سيدة: بِدلُ الشيء وبَدلُه وبديله: الخلف منه والجمع: أبدال. قال سيبويه: إن بدلك زيد أي إن بديلك زيد، قال: ويقول

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تد: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ/2003م، ج1،ص122.

[2] ابن فارس(أبو الحسن أحمد بن زكريا)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ/1989م، ج1،ص210.

الرجل للرجل: اذهب معك بفلان، فيقول: معي رجل بدله أي: رجل يُغني غناءه ويكون في مكانه...»[1].

وفي المعجم الوسيط نجد: «بدل الشيء: غير صورته، ويقال بدل الكلام: حرفه: وبدّل بالثوب القديم الثوب الجديد (بإدخال الباء على المتروك)... والبديل: الخلف والعوض»[2].

أما حديثا فقد عرف منير بعلبكي وابنه رمزي في قاموسهما "المورد الحديث" البديل variant: «متنوع، عرضة للتغير، مختلف[قليلا أو جزئيا]، المتخالف: الشكل المختلف[عن معيار أو قاعدة]، تهجية مختلفة للكلمة»[3].

ويلاحظ أن الجزء الأخير من هذا التعريف "تهجية مختلفة للكلمة" هو أقرب للتعريف الاصطلاحي، كما سنرى ذلك لاحقا، فالبديل عبارة عن تأدية مختلفة سواء للصوت أو الكلمة أو غيرهما، وقد اقتصر القاموس هنا على ذكر الكلمة فقط.

ما نستنتجه من خلال التعريفات المختلفة لمادة(بدل) في كتب التراث أنها تدور حول معنيين في الغالب، الأول: التغيير والثاني: حلول شيء مكان شيء آخر. والمراد بالتغيير

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، تص: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط3،1419هـ/1999م، ج1،ص343.

[2] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، (1425هـ-2004م)، ص44.

[3] منير بعلبكي ورمزي منير بعلبكي، المورد الحديث(قاموس إنجليزي-عربي)، دار العلم للملايين، لبنان، دط، 2008م،ص1301.

تغيير صورة الشيء كما جاء في الوسيط: "غير صورته"، والتغيير هو استغناء عن شيء واستبداله بشيء آخر يكون من نوعه، أي تنويع في الشكل مع بقاء الانتماء إلى الأصل نفسه.

والتنوع بهذا المفهوم هو عين ما سنرى البدائل اللسانية قامت عليه. وبهذا يمكننا أن نقول إن هذا مؤشر على كفاءة المقابل التراثي "بديل" الذي اختاره أغلب المترجمين ووضعوه مقابلا للسابقة –allo.

3 . المفهوم الاصطلاحي للبديل:

لقد ذكر رمزي منير بعلبكي مصطلح (البديل) في معجمه"معجم المصطلحات اللغوية" كمقابل للسابقة allo- "وعرَّفه على النحو الآتي:«بديل allo-: سابقة تشير إلى البدائل الشكلية التي تطرأ على وحدة لغوية ما دون أن تغيّر وظيفة تلك الوحدة أو معناها، وأقدم المصطلحات البادئة بهذه السابقة هو مصطلح allophone»[1]. والملاحظ في التعريف أن المعجمي استخدم عبارة البدائل الشكلية، وهو ما يعني أن هذه البدائل تختلف فيما بينها في الشكل أو الصورة فقط، وليس في المعنى. كما نبه إلى أنه أقدم المصطلحات المركبة تركيبا داخليا بواسطة السابقة allo- هو مصطلح allophone، وهذا ما يدفع إلى القول بأنه تم صياغة المصطلحات اللسانية الذي يتجلى فيها مفهوم البديل مثل allomorph أو allographe وغيرها انطلاقا من المصطلح الصوتي allophone.

ووفقا لذلك، فقد أقر دافيد كريستال David Crystal بأنّ «هناك الكثير من العلاقات الأخرى لـ allo- قد تم افتراضها منذ أن وُضِع المصطلح في ثلاثينيات القرن العشرين. منها (الألوكرون allochrone) البديل غير التمييزي للوحدة الصغرى للطول أو الكرونيم، (والألوكين allokine) البديل غير التمييزي للكينيم، أي للوحدة الصغرى لحركة الجسم، مثل الإيماءات أو تعابير الوجه)»[2]. وبهذا فالبدائل اللسانية عبارة عن تنوعات اختلافية تجسد وحدة لغوية

[1] رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1990م، ص38.

[2] David Crystal, a Dictionary of Linguistics and Phonetics, blackwell, 6th Edition,2008, p. 21.

ما، أي أنها عناصر محسوسة تأتي تجسيدا للوحدة المجردة الأصل، مع اختلاف في التمثيل، وكل وحدة تتحقق في عدد من البدائل اللسانية.

وتظهر هذه العلاقة بين البدائل والوحدة المجردة الأصل على مستوى التسمية، فمصطلحات البدائل مستهلة كلها بالسابقة –allo المترجمة بـ :"بديل"، وهذه السابقة تتعاقب مع اللاحقة eme– التي تنتهي بها تسمية الوحدة المجردة (مثل phoneme و morpheme، وtoneme وغيرها)، فإذا وُجدت –allo حُذفت eme [1].

يعمل البديل allo وفق مبدأ يسمى بمبدإ المتغيرات (allo principle) وهو«أن تندرج عدة متغيرات لغوية تحت عائلة مجردة واحدة وأن تكون هذه المتغيرات المتماثلة في توزيع تكاملي أو تغيّر حر مثل ألوفونات الفونيم الواحد، أو ألومورفات المورفيم الواحد، أو ألوغرافات الغرافيم الواحد»[2].

فبخصوص التوزيع التكاملي يمكن القول بأنّ «الوحدات التي لا تتقاسم أية حوالية [لسانية] تُعدّ في حالة توزيع تكاملي»[3]، وعليه، فإن البدائل المختلفة للوحدة اللسانية الواحدة المتكاملة توزيعيا لا يمكن أن تشغل نفس الموقع التوزيعي بالرغم من تحقيقها لنفس الوحدة اللسانية. فبالنسبة للبدائل الحرفية مثلا، يمكن التمثيل لها في العربية بحرف العين /ع/،

---

[1] تُعد eme في مصطلح alloseme جزءا أصليا من الكلمة seme، أما المصطلح المعبر عن الوحدة المجرّدة الجامعة فهو sememe، الذي اشتق منه مُصطلح alloseme بحذف me والإبقاء على eme الأصلية.

[2] محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري(إنجليزي–عربي)، مكتبة لبنان، بيروت–لبنان، ط1، 1982م، ص11.

[3] Frank Neveu,(2000), Lexique des notions linguistiques, Editions Nathan, Paris. P. 35.

فصورته الكتابية تأخذ أربعة أشكال /ـع/، /ـعـ/، /عـ/، /ع/، تأتي في بداية الكلمة، أو في وسطها أو في آخرها، ولا يمكن تعويض بديل حرفي بآخر في نفس الموقع، وعليه فهي في حالة توزيع تكاملي بالرغم من تجسيدها لنفس الوحدة الحرفية الخطية.

أما فيما يتصل بالتغير الحر، فيمكن التمثيل عليها بالوجوه الأدائية الاختيارية المستعملة في اللهجات فـ «حرف/ج/ في العربية الذي ينطق/ž/ في لبنان و/g/ في مصر و/y/ في الكويت»[1]. يبقى واحدا بالرغم من اختلاف تأدياته، إذ التأديات المختلفة هي تنوعات أو بدائل أدائية لا تؤدي إلى تغيير معنى الكلمة الناتجة، ولكن شكلها الصوتي النطقي يتغيّر.

أما العلاقة التي تحكم البدائل "اللسانية" فهي علاقة التناوب (alternation) أو التبادل أو التعاقب كما ترجمها بعلبكي، ولقد عرفها بـ:«العلاقة التي تجمع مناوبين (بديلين) أو أكثر ضمن الوحدة اللغوية والتي يعبر عنها بـ~ وقد تكون هذه العلاقة في الأصوات كما في العلاقة بين البدائل الصوتية للفونيم الواحد، أو الصرف كما في العلاقة بين البدائل الصرفية للمورفيم الواحد، أو النحو كما في العلاقة بين الصيغ الزمنية المختلفة للفعل الواحد في التراكيب المختلفة، أو الكتابة كما في العلاقة بين البدائل الإملائية[2]» .

[1] محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، ص. 22.

[2] رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص41.

إذن فعلاقة التناوب تظهر في أن ينوب عنصر لغوي عن آخر دون أن يخرج عن تمثيل الوحدة اللغوية التي يشكل جزءا منها، أي دون أن يغير من الدور الوظيفي للوحدة الجامعة سواء كان وحدة صوتية أو صرفية أو نحوية أو كتابية.

4- بين "الإبدال" في التراث العربي والبديل في اللسانيات الحديثة:

الإبدال في العربية ظاهرة لغوية معروفة عند أهل الاختصاص، وقد خُصصت لها أبواب في المصنفات العربية بل أُفردت لها مؤلفات تحمل عنوان الإبدال، لعل أشهرها "القلب والإبدال" لابن السكيت، و"كتاب الإبدال" لأبي الطيب اللغوي"، و"الإبدال والمعاقبة والنظائر" للزجاجي. ولسنا نورد التعريف الاصطلاحي للإبدال كإثبات لوجوده في العربية إنما لنقارن بينه وبين التعريف الاصطلاحي الذي ألفيناه في المعاجم اللسانية، ولنقف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين المفهومين.

«يعد مصطلح الإبدال من مصطلحات الخليل فهو أول من أشار إليه ومثل له كما ذكره سيبويه أثناء حديثه عن الأصوات التي يُبدل منها غيرها كحديثه عن الهمزة قائلا: »[1] «اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء، التحقيق، والتخفيف، والبدل »[2]، أي أنها تتحقق وفق ثلاثة وجوه أدائية متنوعة.

ولقد «شاع مع الإبدال أسماء البدل والمبدول، والقلب والمقلوب والمحوّل والمضارعة، والتعاقب والمعاقبة والاعتقاب والنظائر والاشتقاق الكبير أو الأكبر »[3].وما يهمنا بين هذه

---

[1] عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط1، (1427هـ-2007م)، ص228.

[2] سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، (1408هـ-1997م)، ج3، ص541.

[3] أبو الطيب اللغوي (عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي)، مقدمة كتاب الإبدال، تح: عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق (1408هـ-1961م)، ج1، ص7.

المصطلحات هو مصطلح "البدل" الذي يقترب في تسميته مع مصطلح "بديل" الذي ارتضينا اعتماده في بحثنا باعتباره مكافئا ترجميا للسابقة –allo.

ذكر التنوخي محقق كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي في مقدمة التحقيق أن الإبدال نوعان: لغوي ونحوي، حيث قال:«وليس الكلام على الإبدال واحدا عند علماء النحو واللغة، بل انقسم إلى نوعين بحسب المتكلمين فيه الإبدال اللغوي ...وأما علماء النحو فقد بحثوا عما له علاقة بالقلب النحوي»[1]. وسنعود لذكر أقسام الإبدال هذه عند حديثنا عن أنواع البدائل وتجلياتها في التراث العربي.

ولقد عرّف المحققّ الإبدال اللغوي في مقدمة الكتاب بقوله: «يُريد به المحققون من علماء اللغة: إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة، وبذلك قد تشترك الكلمتان أو الصورتان بحرفين أو أكثر، ويُبدل حرف منها بحرف آخر يتقاربان مخرجا أو في المخرج والصفة معا»[2]. ولقد أشار المحقق في هذا التحديد إلى معيار أساس في الإبدال يتمثل في وجود تقارب بين الحرفين المبدل أحدهما من الآخر في المخرج والصفة، وهو ما يعني وجود تشابه صوتي بينهما.

[1] أبو الطيب اللغوي، مقدمة كتاب الإبدال، ص8.

[2] نفسه، ص9.

وجاء في موضع آخر من مقدمة كتاب الإبدال المحققة «ليس المراد بالإبدال أن تتعمد العرب تعويض حرف من حرف وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة»[1]. حيث يضيف التنوخي تبعا لهذا السياق معيارا آخر لتحقق الإبدال، وهو المتمثل في ضرورة وجود اتحاد في المعنى بين الكلمتين اللتين وقع فيهما إبدال.

ويؤكد التنوخي على ضرورة وجود اتحاد في المعنى عند الإبدال بقوله: «تباعد المخارج واختلاف البيئة والقبيلة أو اختلاف المعنى بين الكلمتين المتشابهتين كل ذلك من موانع الإبدال ففي مثل: أجم الأمر وأحم الأمر أي رابطة صوتية بينة بينهما؟ فهما لغتان لا بدلان»[2]. وما دام عز الدين التنوخي اعتبر اختلاف المعنى مانعا للإبدال، فمعنى ذلك أن اتحاد المعنى يعتبر شرطا لا ينبغي تجاوزه، فهذا المطلب الوظيفي ضروري لكي يتحقق الإبدال في المستوى الصرفي.

إذن، فمن خلال اشتراط التنوخي الإبقاء على المعنى لتحقق عملية الإبدال، يمكن القول بأن هذا المعيار يعد نقطة اشتراك بينه وبين مفهوم البديل في الدراسات اللسانية الحديثة، فاتحاد الوحدتين الدالتين في المعنى ضروري، أي أن التغير الحاصل عند الإبدال هو تغير غير وظيفي.

[1] أبو الطيب اللغوي، مقدمة كتاب الإبدال، ص13.

[2] نفسه، ص23.

ولكن ما ينبغي التنبيه إليه، هو أن ما ذكره عز الدين التنوخي من تجليات لظاهرة الإبدال يرتبط غالبا بظاهرة صوتية صرفية، حيث يؤدي استبدال الأصوات فيها ضمن الكلمة إلى استحداث كلمة جديدة مختلفة عن الأولى في أحد عناصرها الصوتية ولكنها متفقة معها في تأدية المعنى. أما ما وجدناه من تعريفات وتجليات للمصطلحات التي تستهل بالسابقة allo– في مجال اللسانيات، فوجدنا أنها لا تتصل بمستوى لساني أو مستويين، بل تتسع دائرة تجلياتها لتشمل ما هو غير لغوي كذلك كما هو الأمر بالبديل الإيمائي الذي يعد بديلا سيميائيا غير لغوي، وهذا ما نراه في الفصلين المواليين.

أما ابن يعيش فقد عرَّف "البدل" في شرح الملوكي: «معنى البدل أن تقيم حرفا مقام حرف في موضعه، إما ضرورة وإما استحسانا، والفرق بين البدل والعوض أن البدل أشبه بالمبدل منه من العوض بالمعوض، ولذلك يقع موقعه نحو: تاء تُخمة وتُأكة»[1] .

ويأتي تعريف ابن يعيش بنقطة تقاطع أخرى بين البدل في التراث وبين مفهوم البديل في اللسانيات الحديثة، وذلك في قوله: "البدل أشبه بالمبدل منه ... ولذلك يقع موقعه"، وكأنه يتحدث عن الوحدات اللغوية التي يُشترط التشابه بينها وبين متغيراتها، وذلك كالفونيم مثلا وألوفوناته التي يجمع بينها التماثل والتشابه الصوتي، ولذلك تُنسب إلى فونيم معين. يقول

[1] ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، ط1، (1393هـ–1973م)، ص213.

أحمد مختار عمر في كتابه "دراسة الصوت اللغوي": «كل ألوفون داخل الفونيم الواحد لابد أن يُشابه الآخر بقدر أكبر مما يشابه أي صوت صُنِّف مع فونيم آخر »[1].

وقد أورد الحاج صالح (رحمه الله) إحدى القواعد التي ذكرها تروبتسكوي[2]، حيث قال: «وضع تروباتزكوي بعض القواعد ليسهل على الباحث التمييز بين الوحدات الفونيمية وبين ماهو تأدية لها فقط...القاعدة الثالثة: إذا كان صوتان متقاربان مخرجا أو صوتيا لا يقعان أبدا في نفس السياق من الحروف فهما تأديتان تركيبيتان لفونيم واحد »[3]. والملاحظ أن عبارة "متقاربان مخرجا أو صوتيا" توحي بوجود تشابه بين البدائل الصوتية يُعدّ (أي التشابه) في كثير من الأحيان عاملا يؤدي إلى اجتماع هذه التأديات تحت وحدة صوتية واحدة.

أما إشارة ابن يعيش في قوله "ويقع موقعه" فتحيل إلى السياق التوزيعي المشترك الذي يحيط بالوحدتين اللغويتين المبدلتين من بعضهما، فالسياق التوزيعي أحيانا يفرض إبدال صوت بصوت دون غيره من الأصوات الأخرى، يكون غالبا مشابها له لكي لا يتأثر السياق اللغوي بذلك.

---

[1] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، (1418هـ-1997م)، ص205.

[2] نيكولاي تروباتسكوي من أبرز أقطاب مدرسة براغ، ينحدر من عائلة روسية عتيقة من طبقة النبلاء، (...) برع (...) في ميدان الصوتيات الوظيفية أو الفونولوجيا وكانت له فيها إسهامات قيمة منها مؤلفه الشهير: مبادئ الفونولوجيا 1939، كما اعتنى بتطوير مفهوم الفونيم...ينظر: أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص141-142.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث (الباب الثاني: في المذاهب والنظريات اللسانية الحديثة)، مجلة اللسانيات، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، C.R.S.T.D.L.A، ع7، 1997م، ص13.12.

بقي أن نشير إلى أن الإبدال في التراث له حروفه «وهي اثنا عشر حرفا يجمعها هجاء قولك: "طال يوم أنجدته"»[1]، غير أن ابن يعيش يرى بأنها ليست ثابتة دائما فقد يحصل الإبدال في غيرها يقول: «فأما حصر حروف البدل في العدة التي ذكرها فالمراد الحروف التي كثر إبدالها، واشتهرت بذلك ولم يرد أنه لم يقع البدل في شيء من الحروف سوى ما ذكر ولو أراد ذلك لكان محالا، ألا ترى أنهم قالوا: "بُعكوكة" وأصلها "مُعكوكة" لأنها من "المَعْك" وقالوا: با اسمك يريدون ما اسمك...»[2].

ولقد حصل في هذين المثالين الإبدال بين الباء والميم، وهما صوتان متشابهان من حيث المخرج. أما عدم ثبات هذه الحروف المبدلة من حيث عددها فيمكن رده إلى الاستعمال، حيث إن اللهجات العربية كثيرا ما تختلف، فتسمي الكلمة الواحدة بتأديات صوتية مختلفة.

[1] أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، ط3، (1417هـ-1996م)، ص122.

[2] ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، ص215.

خلاصة الفصل الأول:

تطرقنا في هذا الفصل إلى مفهوم البديل في اللغة الاصطلاح، ثم انتقلنا للحديث عن ظاهرة قريبة منه تعرض لها الدارسون العرب القدماء في كتبهم، وهي ظاهرة الإبدال التي تتقاطع في عدد من النقاط مع المفهوم اللساني الحديث للبديل اللساني، وقد خلصنا إلى جملة من النقاط نلخصها فيما يأتي:

أولا: التوافق الكبير بين المعنى اللغوي العربي لمادة "بدل" أولا والمعنى اللغوي للسابقة –allo ثانيا مع التعريف الاصطلاحي للمفهوم، فمدار أغلب التعريفات هو حول معنى الاختلاف التنوعي، وهذا يدل على أنّ واضع المصطلح الأجنبي استند في توظيف السابقة –allo في لغته لتوليد مصطلحات جديدة على المعنى اللغوي، وهذا إجراء سليم يدعم الإجراء التوليدي للمصطلح، والحكم نفسه ينسحب على المترجم العربي الذي اختار مصطلح "البديل" حيث استند إلى مرجعية لغوية عمد من خلالها إلى إحياء مصطلح تراثي واستثماره بشكل دقيق.

ثانيا: أهم ما جاء في التعريف الاصطلاحي أن الوحدة اللغوية الأصل التي تأتي البدائل كتنوعات لها ميزتها الأساسية هي التجريد، وقولنا "وحدة لغوية" هو كاف لمعرفة أننا في دائرة التجريد في مقابل البدائل التي تمثل الوحدات المحسوسة المجسدة للوحدة المجردة في الواقع.

ثالثا: البدائل اللسانية تشترك في كونها لا تغير المعنى الذي تحمله الوحدة اللغوية الأصل، أي هي تنوعات شكلية بنوية تجسد عنصرا لسانيا واحدا مهما اختلف المستوى الذي ينتمي إليه.

رابعا: تُعتبر ظاهرة الإبدال في التراث العربي سلوكا لسانيا ينتج البدائل اللسانية التي تتجلى في المستوى الصوتي الصرفي من اللسان خاصة، ولكنها تمثل تحققا نموذجيا لمفهوم البديل اللساني، فالإبدال يؤدي إلى إنتاج وحدات لسانية ذات معنى مشترك، مع ضرورة وجود تشابه بين الوحدتين المستبدلتين، وهذا التشابه هو الذي يبرر عملية اختيار العنصر البديل دون غيره. إذن، فمفهوم "البديل" إن في التراث أو في اللسانيات يتأسس على معيار جوهري هو "التنوع".

الفصل الثاني

ترجمة المصطلحات الخاصة بالبدائل اللسانية إلى العربية

- تمهيد

سنتناول في هذا الفصل قضية ترجمة المصطلحات الخاصة بالبدائل اللسانية إلى العربية، وذلك في عدة معجمات لسانية، الفردية والجماعية منها وذلك لنتبين كيفية وضع هذه المصطلحات ونقلها إلى العربية، خاصة وأنَّ المصطلحات الفرنسية أو الإنكليزية المعبِّرة عن البدائل اللسانية هي مصطلحات تمت صياغتها بواسطة التركيب الإلصاقي، حيث ألصقت السابقة –allo بوحدات معجمية مختلفة، في حين أن هذا النمط من الصياغة ليس من الخصائص الصرفية للغة العربية، التي تنزع غالبا في بناء مصطلحاتها نحو الاشتقاق[1].

1- ترجمة السابقة –Allo إلى العربية:

أول ما نبدأ به هو السابقة –allo التي تمثل قطب الرحى في بحثنا، «وترجع هذه السابقة إلى اليونانية allo وتعني الآخر»[2]. ولقد انتقلت إلى عدة لغات منها الفرنسية والإنجليزية، كما أن معنى "الآخر" بقي محفوظا في بعض المصطلحات المستحدثة.

---

[1] تنقسم اللغات إلى لغات لصقية (agglutinative languages)، ولغات تصريفية /Inflectting) (synthetic languages، ولغات عازلة (isolating languages)، فاللغات اللصقية هي التي تعرف اللواصق (affixes) فيها من السوابق (prefixes) واللواحق (suffixes) التي تلصق بالكلمات كوحدات صرفية مساعدة لتحديد دلالات الكلمات أو تقوم بوظيفة تحديد علاقاتها بأجزاء الجملة، كما نرى في اللغتين المجرية والفنلندية في أوربا...أما اللغات المتصرفة فهي التي يتم التعبير فيها عن العلاقات النحوية بتغيير البنية الداخلية للكلمات، وذلك بإضافة الوحدات الصرفية التي تعبر عن المعاني الصرفية المختلفة، ومن أبرز هذه اللغات العربية واللاتينية واليونانية، ويعني مصطلح اللغات العازلة التي لا تتحدد دلالة الكلمات فيها بتغيير البنية...وإنما تحدد بناء على الترتيب الذي تتخذه الكلمات في السياق أو التركيب ومن هذه اللغات اللغة الفيتنامية. ينظر: سامي عياد حنا (وآخران)، معجم اللسانيات الحديثة (إنجليزي–عربي)، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1997م، ص3، 65، 70.

[2] Glossary of LinguisticTerms, www.babel-linguistics.com. p3.

ومن المصطلحات اللسانية التي احتفظت بمعنى الاختلاف ضمن بنيتها المفهومية مصطلح alloglotte الذي أورده جان ديبوا Jeans Dubois (وغيره) في قاموسهم حيث ذكروا أنّ «مصطلح Alloglotte يشير إلى الشخص أو الطائفة [المجتمعية] التي تتحدث لغة مختلفة عن لغة البلد أو الدولة التي توجد فيها..»[1]، حيث تظهر سمة الاختلاف في هذا التعريف بارزةً بشكل جلي. وفيما يلي حصر لأغلب مقابلات السابقة –allo في العربية.

المصطلح الأجنبي	المقابل العربي	مكان وروده
Allo	تعاملي	عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص.131.
	ألو	(نخبة من اللغويين)، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص. 07.
	متغير	–محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، ص.10. –مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص. 19.
	متحول	ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيباني، ص. 16.
	بديل(بد) / بديل	عبد القادر الفاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية، ص. 19. . رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 38.
	بدل	مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ط1، ص. 09.

[1] Jeans Dubois (& all.), Dictionnaire de Linguistique, Larousse, paris, 2002, p. 24.

ترجم عبد السلام المسدي السابقة –allo بـ" تعاملي" و«هذه الترجمة دلالتها اللغوية لا تتوافق مع مفهوم السابقة وبالتالي تغير من مفهوم المصطلح»[1]، أما مؤلفو معجم "مصطلحات علم اللغة الحديث" فقد اختاروا المعرَّب الصوتي (ألو) وهذا ما يجعل مفهوم السابقة مستغلقا على القارئ وقد لا يستطيع تمثله إلا بعد الاطلاع على التعريف.

«وما ينبغي التسليم به هو أن اعتماد المعربات غالبا ما يُلجأ إليه في مرحلة التلقي المصطلحي الأولي، حيث يكون المفهوم في منشئه حديثا، ثم يُترك أمر الاشتغال لآلية التجريد الاصطلاحي التي تنطلق من ترجمة المدلول إلى لغة الهدف بعبارة مصطلحية ثم يأتي دور التكثيف الذي يُختزل بموجبه المقابل العربي في لفظة واحدة، وبالنظر إلى بنية المصطلح المعرب يمكن القول بأنها لا توافق البنية الصرفية العربية مما يجعله مصطلحا هجينا»[2].

أما الخولي في (معجم علم اللغة النظري) ومبارك مبارك في (معجم المصطلحات الألسنية) فقد اختارا المقابل "متغير"، وترجم عبد القادر فهيم الشيباني السابقة –allo بـ"متحول"، والحقيقة أن مصطلحي "متغير" و"متحول" يحملان الصبغة اللغوية أكثر من الجانب المفهومي للسابقة، أما إذا قارنا بين "متغير" و"متحول" فإن "متغير" أدق لأننا أمام

[1] بن علي نسرين، ترجمة النصوص المتعلقة باللسانيات إلى اللغة العربية وإشكالية المصطلحات والمفاهيم (دراسة تحليلية نقدية)، مذكرة لنيل شهادة الماجستار في علوم اللسان والتبليغ اللغوي، جامعة الجزائر، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية،2009م، ص39.

[2] بن يوسف حميدي، الهجرة المصطلحية وتعدد المفاهيم (نماذج لسانية)، مركز الكتاب الأكاديمي، عمّان الأردن، ط01، 2019م، ص112.

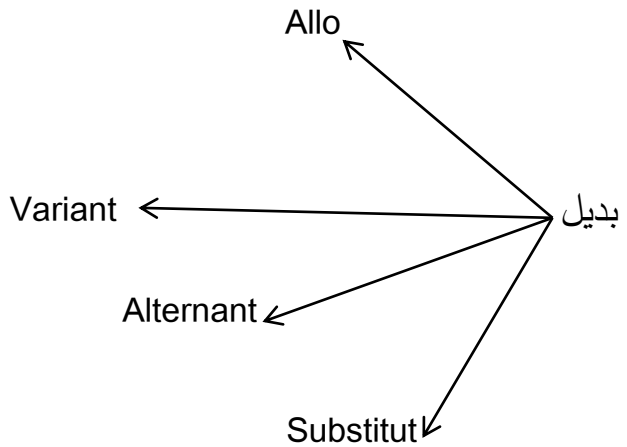
عدة متغيرات لوحدة لغوية هي الأصل. ورغم هذا تبقى هناك عناصر مشتركة تجمع بين الوحدة الأصلية ومتغيراتها، وهذا الذي يجعلنا نرفض الترجمة "متحول" التي توحي بالانتقال من حال إلى حال آخر لا يشابه الحال الأول.

ويعتبر المقابل "بديل" أو"بدل" المصطلح المقبول والأدق لأنه تراثي أولا "كما أن استعمال كلمة عربية هو الأسلوب المفضل في اللجان العلمية التابعة للمجامع اللغوية التي تحدد آليات المنظومة المصطلحية"[1]، بالإضافة إلى الحمولة اللغوية المتوافقة مع المفهوم الاصطلاحي للمصطلح الأجنبي .

وما يجب التنبيه إليه أن مصطلح "(بديل)" استعمل كذلك كمقابل للمداخل الأجنبية substitut وvariant وalternant"[2] وأريد به المفهوم نفسه الذي رأيناه في تعريف السابقة allo– وبالتالي نجد أنفسنا أمام إشكالية ترجمة أكثر من مصطلح أجنبي بمقابل عربي واحد. والشكل الموالي يوضح ذلك:

[1] ينظر: محمد حسن عبد العزيز، المصطلح العلمي العربي (المبادئ والآليات)، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع65، خريف2004–شتاء2005، ص68.

[2] ينظر: عبد السلام المسدي، (قاموس اللسانيات) ص102، ومحمد علي الخولي (معجم علم اللغة النظري)، ص273، وعبد القادر الفاسي الفهري (معجم مصطلحات اللسانيات)، ص350، ومعجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص11.



وهذا المثال يدل على أن إشكالية تعدد المصطلح لا تخص اللغة العربية فقط بل لها حضور في اللغات الأخرى كذلك، وعليه فإذا كانت المصطلحات الأجنبية مترادفة بشكل تام، فيحسن حينئذ مقابلتها بمصطلح عربي واحد، وذلك تحقيقا للاقتصاد والاختصار.

بقي أن نشير إلى أنَّ دراستنا تقتصر فقط على دراسة تركيبة المصطلحات (البدائل) المتكونة من السابقة (allo–)، وهي مصطلحات تحقق الاختصار المطلوب في الصياغة المصطلحية، بحيث يكون الناتج المصطلحي عبارة عن مفردة واحدة مركبة تركيبا داخليا.

2 . ترجمة المصطلحات اللسانية المشتملة على السابقة –Allo إلى العربية:

سنتطرق فيما سيأتي إلى دراسة المقابلات العربية للمصطلحات اللسانية الأجنبية التي دخلت في تركيبها السابقة –allo، وهي مصطلحات تجسد مختلف مستويات اللسان، إذ تعبر عن مفاهيم صوتية وصرفية وتركيبية ودلالية، كما أنها تتحقق في مستوى المنطوق والمكتوب، بل إنها تجاوز ذلك، لتعبّر عن أحد المفاهيم السيميائية غير اللغوية.

وسنستهل دراسة المقابلات بالمستوى الصوتي من اللسان ثم المستوى الصرفي فالتركيبي ثم الدلالي، بعد ذلك نتطرق إلى الجانب المكتوب من اللسان الذي يمثله مُصطلح allograph، ثم نختم الدراسة بالحديث عن مصطلح Allokine الذي يمثل أحد تجليات البدائل في الظواهر السيميائية غير اللغوية.

2– 1 – المستوى الصوتي:

2 . 1. 1 . ترجمة مصطلح Allophone إلى اللغة العربية:

يعتبر مُصطلح allophone من المصطلحات النموذجية التي يتجلى فيها مفهوم البديل، ففضلا عن كونه أول المصطلحات الذي تم استحداثه بإلصاق السابقة –allo كما ذكرنا ذلك سابقا، فإن أمثلته المجسدة له تعكس مفهوم البديل بصورة واضحة تتيح التعميم على المستويات الأخرى من اللسان. وفيما يلي جدول يلخص المقابلات العربية لمصطلح allophone التي استطعنا الوصول إليها.

المصطلح الأجنبي	المقابل العربي	مكان وروده
Allophone	صوتم تعاملي.	عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص.131.
	ألوفون. الألوفون.	محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، ص. 22. نخبة من اللغويين، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص.07.
	الصورة الصوتية، ألوفون.	سامي عياد حنا (وآخران)، معجم اللسانيات الحديثة، ص. 04.
	متغير لفظي.	مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص. 20.
	متحول صوتي.	ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ص. 17.
	ألوفون، متغير صوتي.	محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، ص. 11.
	بديل صوتي، (بد صوت). بدل صوتي	عبد القادر الفاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية، ص. 19. مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص. 09.
	بديل صوتي، ألوفون، بديل لفظي، صوت موقعي، صوتم تعاملي، متغير صوتي.	رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 39.

أول ما يلاحظ من خلال الجدول هو كثرة المقابلات العربية لمصطلح allophone واختلافها، فأغلب المعجميين اختاروا أكثر من مقابل مكافئ عربي واحد. وما يمكن

ملاحظته كذلك أنهم صاغوا المقابلات العربية وفق بنية ثنائية عدا الذين تركوا اللفظ دخيلا كما هو فبقي في شكل مفردة واحدة (ألوفون).

ويمكن تفسير لجوء المترجمين إلى المركّب الثنائي بالنظر إلى البنية المركبة للمصطلح الأجنبي، فهو يتكون من سابقة (–allo) تسبق اللفظ (phone)، فهذا التركيب الإلصاقي تمَّ تفكيكه في العربية وتحويله إلى مركبات ثنائية منفصلة الوحدات.

اختار عبد السلام المسدي مقابلا عربيا واحدا (صوتم تعاملي) وهذا ما يُحمد له غير أنه جانب الصواب في ترجمته لا من ناحية الصياغة ولا المفهوم. ونقصد بالصيغة هنا ما يخص النواة "صوتم"، فهي حسب المسدي «صيغة تعتمد الدخيل المعرب، فيها الميم التي اقتبست من اللفظ الأجنبي، وفيها القالب الصرفي الذي وضع وضعا موازيا إذ هي على ميزان "فعلم" مما لا تعرفه لغة العرب ولكن تستسيغه لتجانسه مع "مفعل"[1]».

ويأتي شرحه هذا كتعليق على ترجمته لمصطلح phoneme، إلا أننا لا نراها ترجمة صائبة هنا لأن الميم التي يتحدث عنها في المصطلح phoneme غير موجودة في allophone وكان من الأحرى أن يستعمل (صوت) بدل (صوتم) لأنه في معجمه قد ترجم phone بـ(صوت)[2] وليس (صوتم). وعلاوة على هذا فترجمته تجمع بين نظامين لغويين

[1] عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص. 76.

[2] نفسه ص131.

مختلفين، حيث جمع بين الجزء العربي (صوت) والجزء المعرّب "م" المقابل لـ(eme)، فأنتج هذا التركيب مصطلحا هجين الصياغة.

وآثر الخولي في "معجم علم الأصوات" ومؤلفو "معجم مصطلحات علم اللغة الحديث" وكذلك الخولي اعتماد التعريب (ألوفون). وهذا الخيار يسمح بالحفاظ على الرابطة الصوتية بين المصطلح العربي وأصله الأجنبي، ولكنه لا يكشف للقارئ عن المفهوم، كما أن إمكانية وجود مكافئ عربي متاحة.

ولقد استعمل مبارك مبارك (متغير لفظي) كما ذكر بعلبكي المقابل (بديل لفظي) ضمن المقابلات التي ذكرها وربما أُريد "باللفظي" «ما هو صادر من الفم من الصوت المعتمد من المخارج حرفا واحدا أو أكثر»[1]، وبذلك يضم "اللفظ" الصوت ولكن لو استعملَ "الصوت" مباشرة لكان ذلك أدق.

وكانت ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني في المصطلحات المفاتيح (متحول صوتي) وسبق أن ذكرنا أن "متحول" ترجمة بعيدة عن المفهوم، أما مصطلح (الصورة الصوتية) فاختاره مؤلفو "معجم اللسانيات الحديثة" وهي ترجمة مقبولة من حيث المفهوم، حيث يعد "الألوفون" صورة من عدة صور للوحدة الصوتية (فونيم).

[1] محمد بن حجر، مصطلح "الكلام" عند الحاج صالح من منظور النظرية الخليلية الحديثة، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع25، 1438هـ-2017م، ص42.

واختار مؤلفو "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات في الطبعة الأولى" مصطلح "بدل صوتي"، وفضل عبد القادر الفاسي الفهري مصطلح "بديل صوتي" في معجم المصطلحات اللسانية، كما أنه استعمل أيضا مصطلح (بد صوت)، معتمدا على النحت. والنحت جائز إذا دعت إليه الضرورة القصوى وبعد أن تتعذر كل الوسائل الممكنة لصياغة المصطلح"[1] ولا نرى هنا أية ضرورة تدعو إلى ذلك.

يبقى إذن مصطلح "بديل صوتي" أو "بدل صوتي" الذي يبدو أنه ترجمة جيدة، فبالرغم من بنيته المركبة فإن تسمية المصطلح تحيل بشكل دقيق إلى خاصية المفهوم، المتمثلة في قابلية الألوفونات لأن تستبدل فيما بينها دون تأثير على المعنى. وقد اختاره بعلبكي في "معجم المصطلحات اللغوية"، ثم أورد أسفله عددا من المصطلحات المفضولة، التي يدل عددها على وجود خيارات ترجمية كثيرة بعضها مستبعد لاعتبارات بنوية ومفهومية.

[1] يُنظر: صالح بلعيد، مشكلة المصطلح العلمي في الوضع أم في الاستعمال، مجلة اللسانيات، ع8، 2003م، ص79.

2- 1-2 ترجمة مصطلح Allotone إلى اللغة العربية:

يعبر مصطلح allotone على أهم المفاهيم الصوتية الوظيفية التي تتجلى في المستوى ما فوق المقطعي من اللغة، والجدول الآتي يوضح المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي التي عثرنا عليها في خمسة معاجم لسانية.

المصطلح الأجنبي	المقابل العربي	مكان وروده
	الألوتون/ ألوتون	**نخبة من اللغويين، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص. 08.**
		رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 40.
	متغير نغمي	**مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص. 20.**
	بد نغمة	**عبد القادر الفاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية، ص. 19.**
	بديل نغمي	**رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 40.**
		عبد القادر الفاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية، ص. 19.
	بدل نغمي	**مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ط1، ص. 10.**

اختار مؤلفو "معجم مصطلحات علم اللغة الحديث المقابل المعرب "ألوتون"، وهذا المقابل لا يتوفر على خصوبة اشتقاقية، كما أنه لا يسمح بتكوين تصور تقريبي أولي لدى

القارئ، ويدفعه إلى الاطلاع على مفهومه في اللغة الأجنبية. ولقد أورد رمزي منير بعلبكي هذا المقابل ولكنه جعله خيارا مفضولا.

أما مبارك مبارك فترجم مصطلح allotone بمتغير نغمي، فاستخدم بذلك مقابلا عربي الصياغة، وهذا إجراء يُحمد له. ويعد هذا المكافئ العربي مقبولا، حيث يعبر عن سمة التغير الحاضرة في المفهوم، غير أنه لو استعمل لفظ "بديل" عوض "متغير" لكانت الترجمة أدق، لأن البديل يحصر التغير فيما هو تنوعي فقط.

واستعمل الفاسي الفهري المصطلح المنحوت: "بد نغمة" وكان الأجدر أن يُبقي على الجزء الثاني من المصطلح أي "نغمي" كما هو، بدل استعماله لـ: "نغمة" فقد يعتقد القارئ أن الألوتون هو بديل للنغمة tone فقط، والحقيقة أنه بديل للوحدة النغمية toneme كذلك وهي الأصل، وبذلك استعمال مصطلح "نغمي" أدق لأنه يشمل الأصلين معا.

إذن، يبقى بالنسبة إلينا مصطلحا: "بديل نغمي" أو "بدل نغمي" أدق المكافئات العربية، فهي تشتمل على سمة مهمة في المفهوم (التغير التنوعي)، كما أنها تحقق بالنسبة إلينا الاطراد المصطلحي مع مصطلحات أخرى مثل: البديل الصوتي.

2- 1 – 3 . ترجمة مصطلح Allochrone إلى اللغة العربية:

يعبر مُصطلح allochrone عن مفهوم صوتي ما فوق مقطعي، يتعلق بالمدة الزمنية لنطق الصوت، ولقد عثرنا في المعاجم التي اطلعنا عليها على أربعة مقابلات يُلخصها الجدول الآتي:

المصطلح الأجنبي	المقابل العربي	مكان وروده
allochrone	ألوكرون	رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 38.
		محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، ص. 10.
	متغير زمني	رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 38.
		محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، ص. 10.
	بدل مدي	مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ط1، ص. 09.
	بديل زمني	عبد القادر الفاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية، ص. 19.
		رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 38.

اشتمل الجدول على المقابل المعرّب ألوكرون، وهو مقابل يوافق الصيغة النطقية للمصطلح الأجنبي، خاصة في اللغة الفرنسية، ويمكن اعتبار هذا المكافئ خيارا أوليا مرحليا،

يستخدم أثناء التلقي الأولي للمصطلح الأجنبي، يُحترز به عن تقديم مقابل عربي يعبر عن مفهوم خاطئ أو بعيد الصلة عن المفهوم الأجنبي.

ذكر رمزي منير بعلبكي مُصطلح "متغير زمني"، وجعله خيارا مفضولا، وهذا المصطلح مقبول من حيث المفهوم، إذ يشير إلى سمة الزمن الموجودة في المصطلح الأجنبي، ولكن لفظ "متغير" كما ذكرنا سابقا لا يعكس الدلالة الدقيقة الموجودة في المصطلح الأجنبي.

أما بالنسبة لمُصطلح "بدل مدي" الذي استعمله المعجم الموحد فهو مقبول في رأينا، وبخاصة في جزئه الأول، غير أن مصطلح "بديل زمني" يبدو أدق لأن الوحدة الأصل chroneme خاصة بالمدة الزمنية التي تستغرقها الصوائت وبالتالي مدار المفهوم هو الزمن وليس طول الصوائت ذاتها.

2-2 . المستوى الصرفي:

2- 2- 1 . ترجمة مصطلح Allomorph إلى اللغة العربية:

يُعتبر مصطلح Allomorph من المصطلحات اللسانية التي تجسد أحد أهم المصطلحات في المستوى الصرفي، والجدول الموالي يظهر ما عثرنا عليه من مقابلات عربية اختارها المعجميون العرب المتخصصون لترجمة المصطلح الأجنبي.

المصطلح الأجنبي	المقابل العربي	مكان وروده
Allomorph	ألومورف	. محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، ص. 10. . نخبة من اللغويين، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص. 08. . سامي عياد حنا (وآخران)، معجم اللسانيات الحديثة، ص. 04.
	متغير دلالي	. محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، ص. 10. . مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص. 19.
	بديل صرفي (ألومورف، بديل شكلي، شكلم، متغير دلالي).	رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 39.
	الصورة الصرفية	سامي عياد حنا (وآخران)، معجم اللسانيات الحديثة، ص. 04.
	متحول صرفي	ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ص. 16.
	بديلة صرفية، بد صرفة	عبد القادر الفاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية، ص. 19.
	بدل صرفي	مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ط1، ص. 09.

يُظهر الجدول السابق أن حال المصطلح (allomorph) لا يختلف كثيرا عن (allophone)، فقد تُرجم allomorph بمقابلات عربية كثيرة.

ولقد كان حضور المقابل المُعرَّب (ألومورف) معتبرا، حيث عثرنا عليه في ثلاثة معاجم، منها معجم محمد علي الخولي الذي يعد من أوائل المعاجم اللسانية المؤلفة في الوطن العربي (صدر سنة 1982)، وما زال هذا المقابل موظفا بالرغم من كونه دخيلا. وبالرغم من كونه لا يوافق البنية الصرفية للغة العربية، فإن ميزته تكمن في الإحالة المباشرة إلى المصطلح الأجنبي.

ومن المقابلات العربية الأخرى نجد: مصطلح "متغير دلالي"، وهي ترجمة مُلبسة في نظرنا، فمبارك مبارك استعمل هذا المكافئ العربي (متغير دلالي) لترجمة مصطلح allomorph ومصطلح alloseme"[1] أيضا بالرغم من اختلاف مفهوم كل واحد عن الآخر.

وذكر رمزي منير بعلبكي خمسة مقابلات كاملة اختار منها "بديل صرفي" كمقابل أساس، ومن ضمن المقابلات نجد كلا من "متغير دلالي" و"بديل شكلي" التي لا توحي تسميتهما بوجود ترادف بينهما، فهناك اختلاف كبير بين الشكل والدلالة.

ويمكن رد هذا الاختلاف المصطلحي الذي تم من خلاله تحميل allomorph معنى صرفيا وآخر دلاليا إلى مفهوم المصطلح الأصلي الذي اشتق منه، وهو (morphem)، فهذا

[1] يُنظر: مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص19-20.

المصطلح يختلف مفهومه باختلاف نظرة المدارس اللسانية إليه أي أنه مصطلح متعدد المفاهيم[1]، حيث «يدل في المدرسة التوزيعية وفي التحليل إلى المكونات المباشرة على أصغر وحدة دالة–استعمل المصطلح عند مارتيني للدلالة على العناصر النحوية (اللواصق–إعراب) ويقابل المصطلح مايسمى بالوحدة المعجمية أو الجذع –في النحو التوليدي يعد عنصرا في البنية العميقة وهذا تصور يخالف تصور البنويين»[2]. وهنا ينبغي التنبيه إلى ضرورة إحداث فصل بين هذه المصطلحات كي لا يقع القارئ في خطر التأويل وعدم الفهم.

أورد بعلبكي المقابل "شكلم" وهي صيغة هجينة جمعت بين أصل عربي (شكل) ولاحقة معرَّبة "م"، وهذه الصيغة هي أقرب في بنيتها إلى مقابلة مصطلح (morphem) وليس مصطلح (allomorph).

واختار سامي عياد حنا مصطلح "الصورة الصرفية" وهو مقابل يشير إلى كون (allomorph) يتجلى في صورة معينة، غير أنه لا يحيل إلى خاصية التنوع التبديلي التي تمثل السمة الجوهرية في المفهوم.

[1] ينظر في هذا الصدد: بن يوسف حميدي، "ترجمة المصطلحات اللسانية متعددة المفاهيم وأثر ذلك على تعليم اللسانيات (قراءة في مصطلح morphème من خلال المعاجم)" ضمن كتاب، الهجرة المصطلحية وتعدد المفاهيم (نماذج لسانية)، ص145–170.

[2] مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي–فرنسي–عربي)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء–المغرب، 2002م، ط02، ص95.

واستعمل عبد القادر فهيم الشيباني في ترجمته لمعجم ماري نوال غاري بريور المقابل "متحول صرفي"، وهو مقابل غير دقيق على اعتبار أن السابقة –allo تحيل في المصطلح الأجنبي إلى معنى الاختلاف والتنوع الذي يؤدي إلى استبدال إحدى الصور الصرفية بالأخرى بحسب السياق اللغوي.

أما الفاسي الفهري فاختار المقابل (بديلة صرفية) ثم نحتها على "بد صرفة". ويبدو أن طريقة النحت هنا أنتجت مصطلحا غير مستساغ بنويا ونطقيا. وعليه، فإن ترجمة المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات المتمثلة في "بدل صرفي" تعتبر في نظرنا هي الأفضل سواء على مستوى بنية المصطلح العربي أو مفهومه.

2- 2- 2 . ترجمة مصطلح Allolog إلى اللغة العربية:

يعد مصطلح allolog من البدائل اللسانية المعبرة عن وحدات في المستوى الصرفي . الإفرادي من اللغة، وقد ترجم إلى العربية بعدد من المقابلات يلخصها الجدول الآتي:

المصطلح الأجنبي	المقابل العربي	مكان وروده
Allolog	**ألولوغ**	**محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، ص. 10.**
		رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 38.
	متغير مفرداتي	**محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، ص. 10.**
		رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 38.
	بديل كلمي	**رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 38.**

ذُكر المصطلح allolog في معجمين فقط هما (معجم علم اللغة النظري) و(معجم المصطلحات اللغوية)، وهذا ما يثبت قلة شهرة هذا المصطلح مقارنة مع allomorph مثلا.

ذكر كل من الخولي وبعلبكي المقابل المعربّ، "**ألولوغ**"، غير أن بعلبكي لم يختره، وإنما ذكره في إطار حصر المقابلات العربية المكافئة للمصطلح الأجنبي. ومصطلح ألولوغ غريب الصياغة، وقد يُلجأ إليه في المرحلة الأولى من تلقي المصطلح، خاصة أن مفهومه غير معروف كثيرا.

ولقد عثرنا في المعجمين على مقابل ثان هو : "متغير مفرداتي"، وهو مصطلح مقبول من حيث المفهوم، حيث يشير جزؤه الأول إلى سمة مفهومية رئيسة، وهي التغير، أما بالنسبة للجزء الثاني "مفرداتي" فصياغته المتأتية من النسبة إلى الجمع بدل المفرد جعلته خيارا مفضولا في رأينا.

وعليه، فإن مصطلح "بديل كلمي" في رأينا هو المقابل العربي الأفضل، فالجزء الأول "بديل" يشير بدقة إلى سمة مفهومية جوهرية، أما الجزء الثاني "كلمي" فيشير إلى المستوى الذي تتحقق فيه هذه البدائل اللسانية، مما يقدم صورة أولية عن المفهوم. وسيتضح الأمر أكثر حينما نتطرق إلى دراسة تعريف هذا المصطلح في الفصل الموالي.

2- 2- 3 . ترجمة مصطلح Allonym إلى اللغة العربية:

يعبر مُصطلح allonym كذلك عن أحد تجليات البدائل اللسانية في المستوى الصرفي، والجدول الآتي يوضح المقابلات العربية التي تُرجم بها.

المصطلح الأجنبي	المقابل العربي	مكان وروده
Allonym	**ألونيم**	**رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 39.**
	متغير اسمي	**محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، ص. 11.**
		رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 39.
		مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص. 20.
	بديل اسمي	**رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 39.**

أورد بعلبكي المقابل المعرَّب "ألونيم"، وهو مقابل لم يختره. ويوافق هذا المعرَّب المصطلحَ الأجنبي تماما من حيث النطق، وبالرغم من كون صورته الصوتية مقبولة، إلا أنه يبقى في رأينا خيارا مفضولا، على اعتبار أننا نلجأ إلى التعريب حين تعجز وسائل التوليد الأخرى.

أما بالنسبة لمصطلح "متغير اسمي"، فهو مقبول من حيث البنية والمفهوم، كما أننا عثرنا عليه في ثلاثة معاجم، ولكن مع ذلك، نفضل عليه مُصطلح "بديل اسمي" الذي يبدو أنه أكثر دقة، كما أنه يحقق الاطراد، فقد اخترنا من البداية مقابلة السابقة –allo بـ "بديل".

2- 3 – المستوى التركيبي:

2- 3 - 1 . ترجمة مصطلح Allotax إلى اللغة العربية:

ينتمي مُصطلح allotax إلى المستوى النحوي من اللسان، وهو مقابل غير مشهور، وقد ترجم إلى العربية بمكافئات مختلفة يوضحها الجدول الآتي.

المصطلح الأجنبي	المقابل العربي	مكان وروده
Allotax	متغير نحوي	محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، ص. 11.
	متغير نحوي أو سياقي	مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص. 20.
	بديل نحوي	رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 39.

يكشف الجدول عدم وجود اختلاف كبير في ترجمة المصطلح، فقد اشتركت الترجمات في المحدد "نحوي"، وهو محدد يبدو أحسن من "سياقي" الذي أضافه مبارك مبارك. أما بالنسبة لنواة المصطلح المكافئة للسابقة الأجنبية –allo فيبدو أنّ لفظ "بديل" أحسن مكافئ لها. وعليه، فإن مصطلح "بديل نحوي" بالنسبة إلينا هو الأفضل، لأنه يكشف عن جانب من المفهوم، كما أنه يحقق الاطراد المصطلحي بينه وبين المقابلات العربية الخاصة بأنواع البدائل الأخرى.

2- 3- 2 . ترجمة مصطلح Allotagma إلى اللغة العربية:

ينتمي مُصطلح Allotagma بدوره إلى المستوى النحوي، ويحيل إلى نظرية لسانية حديثة تسمى بنظرية القوالب، أو النظرية التاكميمية. والجدول الموالي يلخص نواتج ترجمته إلى العربية، وهي نواتج توزعت بين مقابلات عربية ومعربة ومؤشبة جمعت بين لفظ عربي وآخر معرّب.

المصطلح الأجنبي	المقابل العربي	مكان وروده
Allotagma	ألوتاغما/ الألوتاكما	رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 39.
		نخبة من اللغويين، معجم علم اللغة الحديث، ص. 07.
	بدل تاكميم	مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ط1، ص. 10.
	متغير قالبي	محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، ص. 11.
		مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص. 20.
		رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 39.
	بديل قالبي	رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 39.

أنتج تعريبُ المصطلح الأجنبي مقابلين هما ألوتاكما وألوتاغما، وهما مقابلان وإن اختلفا في صوت واحد (الكاف/ الغين) إلا أنهما يمثلان ترجمة شبه حرفية للمصطلح

الأجنبي، بحيث إنهما لم يُكيَّفا وفق خصائص البنية الصرفية للغة العربية، فكان الناتج غير مستساغ من الناحية الشكلية.

أما بالنسبة للمقابل المؤشب "بدل تاكميم" فقد ذكره المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات في طبعته الأولى، وهذا المقابل يحيل إلى المصطلح الجوهري الذي اشتُق منه allotagma وهو مصطلح Tagmeme، وهذا التفكيك مفيد للقارئ، ولكن ما يجعل المقابل مفضولا هو هجنته الناشئة من التأشيب.

أما بخصوص المقابلين العربيين، "متغير قالبي" و"بديل قالبي"، فيبدو أن الثاني أدق من الأول، سواء من ناحية المفهوم، أو من حيث تحقيقه للاطراد المصطلحي. وعليه فإن مصطلح "بديل قالبي" هو المكافئ العربي المُفضّل لدينا.

2- 3- 3 . ترجمة مصطلح Allophrase إلى اللغة العربية:

يعبر مُصطلح **allophrase** عن مفهوم لساني ينتمي أيضا إلى المستوى التركيبي النحوي، وبخصوص مكافئاته في العربية، فلم نعثر في المعاجم التي اطلعنا عليها إلا على مقابل واحد موضح في الجدول الموالي.

المصطلح الأجنبي	المقابل العربي	مكان وروده
Allophrase	**بديل شبجملي**	**رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 39.**

ترجم رمزي منير بعلبكي مُصطلح allophrase بالمقابل العربي "بديل شبجملي"، فحافظ على منهجه أثناء ترجمة للسابقة allo- بـ "بديل" في جميع المصطلحات اللسانية. أما بخصوص الجزء المخصص من المركب، فاختار اللجوء إلى النحت، "شبجملي"، بحيث حذف حرف الهاء "شبه جملي"، على اعتبار أن phrase في الإنكليزية لا تعبر عن مفهوم الجملة كما هو الأمر بالنسبة للفرنسية، بل إلى مكون تركيبي أكبر من الكلمة وأقل من الجملة.

ويبدو أن بعلبكي تجنب من خلال نحته اللجوء إلى المركب الثلاثي بدلا من الثنائي، ولكن الناتج بدا مستهجنا، ولو أبقى على الهاء لكان ذلك أحسن.

2- 4 . المستوى الدلالي:

2- 4- 1 . ترجمة مصطلح Alloseme إلى اللغة العربية:

تتجلى البدائل اللسانية في المستوى الدلالي من خلال مصطلح مفتاحي هو alloseme، والجدول الموالي يوضح المقابلات العربية المختلفة لهذا المصطلح.

المصطلح الأجنبي	المقابل العربي	مكان وروده
Alloseme /allosème	ألوسيم/ الألوسيم	رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 39.
		نخبة من اللغويين، معجم علم اللغة الحديث، ص. 07.
	معنم سياقي	عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص. 140.
		رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 39.
	متغير دلالي	مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص. 20.
	بديل سيمي، بد سيمة	عبد القادر الفاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية، ص. 19.
	بدل معنوي	مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ط1، ص. 10.
	بديل معنوي	رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 39.

يُظهر الجدول أنّ مؤلفي "معجم مصطلحات علم اللغة الحديث" اختاروا المصطلح المعرّب، "الألوسيم" وهي الآلية نفسها التي انتحوها مع كل البدائل في معجمهم، وهذا الإجراء وإن كان مقبولا لدى التلقي الأول للمفاهيم، فإنه مع تطور علم الدلالة الحديث عند العرب

فإنه من الضروري إيجاد بديل عربي لهذا المقابل المعرّب. وهذا ما قام به بعلبكي، حيث أورد المُصطلح المعرّب، ولكنه لم يختره.

أما بالنسبة لمُصطلح "معنم سياقي" الذي ذكره بعلبكي ولم يختره، بل ارتضاه المسدي في قاموسه، فيمكن القول بأنه مقابل مركب، يحيل إلى جانب من الدلالة صفة "سياقي"، فالـ alloseme يعبّر عن «سمة دلالية صغرى تحتمل تحقيقات مختلفة حسب السياق الدلالي الذي ترد فيه»[1].ولكن الجزء الأول من المصطلح "معنم" يتميز بالهجنة الناشئة من الجمع بين وحدة عربية "معنى"، وأخرى أجنبية م المعرَّبة عن eme-.

وقد ترجم مبارك مبارك في "معجم المصطلحات الألسنية "alloseme بـ"متغير دلالي" وهذه الترجمة مقبولة نسبيا، ولكنها ملتبسة بالنسبة إليه، فقد سبق أن أشرنا إلى أنه استعمل هذه الترجمة نفسها لمصطلح allomorph كذلك.

واختار الفاسي الفهري في "معجم المصطلحات اللسانية" مصطلح "بديل سيمي" ونحته على "بد سيمة"، ويبدو أن المصطلح أفضل قبل النحت، على اعتبار أنه يحيل في جزئه الأول على معنى الاستبدال الذي هو أساسي في المفهوم، ولكنه يغيب عند النحت.

أما مؤلفو "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات" في طبعته الأولى فاستخدموا مصطلح "بدل معنوي"، وهي ترجمة دقيقة في رأينا، حالها كحال المقابل الذي فضله رمزي منير بعلبكي "بديل معنوي"، فهما مكافئان يستجيبان للمعايير الشكلية والمفهومية التي اعتمدناها.

[1] مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الطبعة الثانية، ص11.

2- 4- 2 . ترجمة مصطلح Allokine إلى اللغة العربية:

لا يدل مُصطلح allokine على مفهوم لساني صرف، بل على مفهوم سيميائي، ومع ذلك فقد عثرنا عليه في معجمين من المعاجم اللسانية التي اطلعنا عليها، ويمكن تفسير ذلك بالعلاقة الوثيقة التي تربط بين اللسانيات والسيميائيات، فالدليل اللغوي ليس في حقيقته إلا أداة من مظاهر التواصل السيميائي. والجدول الموالي يوضح المكافئات العربية المختلفة للمصطلح الأجنبي.

المصطلح اللساني	المقابل العربي	مكان وروده
allokine	ألوكاين	محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، ص. 10.
		رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص38
	متغير حركي	محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، ص. 10.
		رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص38
	بديل حركي	رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص38

يشتمل الجدول على ثلاثة مقابلات عربية، أولها هو المقابل المعرب "ألوكاين"، وقد نقل إلى العربية وفق النطق الإنكليزي، فكان الناتج غير موافق للبنية الصرفية للغة العربية، أما الثاني، فهو مُصطلح "متغير حركي"، فهو مقابل ثنائي التركيب يحيل إلى جانب من المفهوم، إلا أن المقابل الثالث الذي اختاره بعلبكي "بديل حركي" هو الأفضل في نظرنا لأنه يتفق مع المعايير الشكلية والمفهومية التي انطلقنا منها.

2- 5 المستوى الخطي:

. ترجمة مصطلح Allograph إلى اللغة العربية:

يُلخص الجدول الآتي المقابلات العربية المختلفة لمُصطلح Allograph.

المصطلح الأجنبي	المقابل العربي	مكان وروده
Allograph	الألوكراف/ ألوغراف	نخبة من اللغويين، معجم علم اللغة الحديث، ص. 08.
		محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، ص. 10.
		رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 39.
	متغير حرفي	محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، ص. 10.
		رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 39.
	متغير إملائي	مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص. 19.
	بديل إملائي	رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 38.
	بديل خطي، بد خط	عبد القادر الفاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية، ص. 19.
	بدل خطي	مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ط1، ص. 09.
	روسم	رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص. 39.

اختار مؤلفو "معجم مصطلحات علم اللغة الحديث" آلية التعريب، فقابلوا المصطلح الأجنبي allograph بترجمة شبه حرفية هي (الألوكراف)، وكذلك فعل الخولي (ألوغراف)، أما الخولي فاكتفى بذكره، ولم يختره، وهذا المقابل كغيره من أغلب المعرَّبات السابقة لم يستجب للبنية الصرفية للغة العربية، مما يجعله مقابلا مرحليا لا غير.

ويبدو أن مُصطلح "متغير حرفي" أحسن من المقابل المعرَّب، لأنه يكشف عن جانب من مفهوم المصطلح، فهو يشير إلى التغير الحاصل في رسم الحروف، ومع ذلك فإن الجزء الأول "متغير" يحتاج إلى تخصيص، فالتغير الحاصل هنا تنوعي وليس مطلقا. ولكن مع ذلك، فإنه يبدو أحسن من مُصطلح "متغير إملائي"، فالتغير هنا لا يتعلق بجميع الوحدات المملاة. أما مُصطلح "بديل إملائي" الذي اختاره بعلبكي، فنواته "بديل" جيدة، ولكن المخصص "إملائي" يبدو غير مقبول للاعتبار السابق.

واختار الفاسي الفهري ومؤلفو "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات" مصطلحين متشابهين هما "بديل خطي"، و"بدل خطي" على التوالي. وقد وفقوا في رأينا في اختيار نواة المصطلح "بديل" أو "بدل"، ولكن المخصص يبقى في نظرنا عاما، لأنه يشير إلى خط بمختلف تجلياته. ولقد أضاف الفاسي الفهري إلى مكافئه خيارا ترجميا ثانيا تمثل في المصطلح المنحوت "بد خط" الذي يبدو غير مستساغ من حيث الصيغة الناتجة.

أما مُصطلح "روسم" الذي ذكره رمزي منير بعلبكي ولم يختره فهو مقابل جيد من حيث البنية، إذ صيغ في كلمة مفردة اقتصادية ذات خصوبة اشتقاقية تسمح بتوليد عدد كبير من المشتقات (رواسم، يروسم، المروسم ...)، وبالرغم من كونه لا يحيل إلى جانب من المفهوم، كما أنه يبدو غير مألوف، فإنه يبقى خيارا مقبولا بالنسبة إلينا. ولكن مع ذلك نُفضل اقتراح مُصطلح "بديل حرفي" الذي يحقق الاطراد المصطلحي، كما أنه يشير بوضوح إلى جانب من مفهوم المصطلح.

خلاصة الفصل الثاني:

تطرقنا في هذا الفصل إلى موضوع يتصل بترجمة "البدائل اللسانية" المختلفة في عدد من المعجمات اللسانية الحديثة، ولقد عثرنا في هذه المعاجم على المصطلحات اللسانية الأجنبية الاثني عشر جميعها مما يثبت أهمية هذه المصطلحات اللسانية. ولقد تميز رمزي منير بعلبكي بإيراد المداخل المصطلحية الاثني عشر جميعها في معجمه، وأورد أكثر المقابلات العربية المستعملة، مختارا ما يراه الأفضل منها. وهو ما يؤكد سعة استقصائه للمادة المصطلحية اللسانية في عدد معتبر من المراجع.

ولقد توصلنا إلى إحصاء عدد معتبر من المقابلات العربية، استعملت في صيغتها جميع وسائل صياغة المصطلح، من اشتقاق وتركيب ونحت وتعريب، وهو ما يشير من جهة إلى وجود تعدد مصطلحي يصل إلى حد الفوضى أحيانا، ومن جهة مقابلة إلى ثراء وتنوع الأدوات التي تمتلكها العربية في صياغة المصطلح.

وبالرغم من تعدد المقابلات فقد اخترنا من المقابلات العربية تلك التي تترجم السابقة allo– ببديل، تماشيا مع ما قام به رمزي منير بعلبكي، وذلك تحقيقا للانتظام الصيغي في استخدام المصطلح، أما بخصوص المحدد الذي يأتي بعد السابقة فاخترناه تبعا لدقته وقربه من المفهوم، ولبنيته كذلك. فكان ناتج خياراتنا الترجمية للبدائل اللسانية المختلفة كما يلي:

المصطلح الأجنبي	المقابل العربي الذي اخترناه
1.allophone	بديل صوتي
2.allotone	بديل نغمي
3.allochrone	بديل زمني
4.allomorph	بديل صرفي
5.allonym	بديل اسمي
6.allolog	بديل كلمي
7.allotax	بديل نحوي
8.allotagma	بديل قالبي
9.allophrase	بديل شبه جملي
10. alloseme	بديل معنوي
11. allograph	بديل حرفي
12. allokine	بديل حركي

الفصل الثالث

تعريفات البدائل اللسانية
وتجلياتها في اللغة

تمهيد:

بعد أن تطرقنا في الفصل السابق إلى مظاهر نقل المُصطلحات المعبرة عن البدائل اللسانية المختلفة إلى اللغة العربية، سننتقل في هذا الفصل للحديث على الجانب المفهومي لهذه المصطلحات من خلال رصد التعريفات التي خصصت لها. وسنعرّج على بعض ما ذكر في التراث العربي من تعريفات وإشارات وأمثلة تظهر حضور البدائل اللسانية في الكتابات العربية القديمة، وبخاصة في المستوى الصوتي والصرفي.

وسنحاول جمع هذه التجليات المختلفة ضمن مستويات، يتعلق الأول بالمستوى الصوتي، والثاني بالمستوى الصرفي، والثالث بالمستوى التركيبي، أما المستوى الرابع، فخصصناه للمستوى الدلالي، وجمعنا فيه بين البديل المعنوي والبديل الحركي على اعتبار أن هذا الأخير هو إشارة دلالية تواصلية. وختمنا هذه المستويات بالمستوى الكتابي أو الخطي الذي اشتمل على مفهوم واحد هو: البديل الحرفي.

1-البديل اللساني في المستوى الصوتي:

جاءت البدائل في هذا المستوى مقسَّمة كذلك، إلى ما هو مقطعي (نسبة إلى المقطع) وما هو فوق مقطعي[1]، فالمقطعي تمثل في البديل الصوتي allophone"، أما ما فوق المقطعي فتمثل في البديل النغمي "allotone" والبديل الزمني"allochrone".

1-1-البديل الصوتي Allophone:

يرتبط البديل الصوتي بمُصطلح رئيس هو الفونيم phoneme، والذي يُحدد على أنه «الوحدة التقابلية الصغرى، المجردة، ذات الوجود الذهني، الثابتة(نسبيا)، والخالية من الدلالة، التي لا تقبل التقطيع، والمتكونة من عدد من السمات الصوتية، التمييزية، له وظيفة إيجابية تتمثل في بناء الوحدات الدالة (المورفيمات)، ووظيفة سلبية تتمثل في التمييز بين معاني الكلمات، ويتحقق في الكلام بواسطة الصوت (phone) أو بواسطة مجموعة من البدائل الصوتية (الألوفونات)...»[2]. إذن، فالبديل الصوتي هو أحد

---

[1] المقطع: وحدة صوتية تتكون من عدة أصوات ولكن يمكن أن تتكون من صوت واحد فقط بشرط أن يكون صائتا، ولكل مقطع نواة تأخذ النبرة المناسبة وقد يكون المقطع كلمة مثل: قف، أو جزءا من كلمة تتكون من مقطعين أو أكثر مثل: اجلس وللمقطع في كل لغة نظام خاص يحكم عدد وترتيب الصوائت والصوامت..." يُنظر: محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات ص160.

أما مصطلح فوق مقطعي أو فوق قطعي suprasegmental فهو: سمة تطريزية وهي خاصية صوتية أكبر من القطعة لأنها تشمل قطعات أو مقطعا أو عدة مقاطع مثل النبر والتنغيم والتأنيف والانسجام الصائتي...إلخ، يُنظر: مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ط2، ص144.

[2] بن يوسف حميدي، بحوث في الصناعة المعجمية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط1، 2019م، ص205،206.

المظاهر التحققية للفونيم المجرّد في الكلام[1]، حيث "يأخذ نفس الفونيم تلوينا صوتيا على مستوى بعض الصفات"[2]، ويفرز كل تلوين صوتي بديلا صوتيا معينا.

ويُعرّف محمد علي الخولي البديل الصوتي بأنّه «واحد من عدة أصوات حقيقية تشترك في نقطة النطق أو كيفية النطق، وترتبط معا في توزيع تكاملي أو تغير حر، وتدعى هذه العائلة الصوتية فونيما أو صوتا مجردا»[3]. إذن، فالبديل الصوتي ينتج عن تغير قد يكون مقيدا أو تكامليا وقد يكون حرا.

أ. البديل الصوتي الناتج عن تغير سياقي تكاملي مقيد:

وهذا النوع الأول يتحقق حينما يكون هناك تغير أو اختلاف في السياق الصوتي، وضمن هذا السياق «يمكن أن نطلق على المتغيرات الألوفونية اسم المتغيرات الربطية ذلك لأنها تنتج عن ارتباط الفونيم بسياقه الخاص»[4]، «حيث يؤثر السياق في الصورة الأصواتية فاسم الجلالة الموضوع بين معقوفتين [الله] تُنجز لامه مفخمة عندما تكون مسبوقة بفتحة، وتُنجز مرققة عندما تسبق بكسرة وكلتا اللامين تنتميان إلى نفس الوحدة الصواتية /ل/، وتمثل صورتها المرققة وصورتها المفخمة بديلين متخارجين لا يمكن

[1] من المفيد أن نشير هنا إلى أن "البدائل الصوتية توضع بين العلامتين[ ]، في حين توضع الفونيمات بين العلامتين/ / ". رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص39.

[2] كمال الدين عطاء الله، تعليمية الصوتيات الوظيفية بين اللغتين العربية والإنجليزية، (دراسة تقابلية في ضوء اللسانيات الإدراكية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، 2017-2018م، ص198.

[3] محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، ص22.

[4] ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ص17.

لأحدهما أن يحل محل الآخر في نفس السياق»[1]. إذن، فاختلاف السياق في هذا المثال أدى إلى إنتاج بديلين صوتيين مختلفين نُطقا لفونيم اللام، ولكنهما يعبّران عن نفس الفونيم، إذن، فالسياق هنا هو الذي يحدد البديل الصوتي الذي يُتلفظ به، ونشير إلى أن لام لفظ الجلالة تنجز مفخمة كذلك إذا سُبقت بضمة كقولنا: اسم الله.

ب . البديل الصوتي الناتج عن تغير حر:

يكون هذا التغير حرا غير مرتبط بسياق توزيعي. والتغير الحر «هو تلك الأنساق المختلفة التي تجري عليها الألوفونات في البيئة اللغوية أو اللهجية الواحدة، كنطق صوت /t/ نفسية (aspirated) في كلمة/bet/ مثلا، ونطقها في الكلمة نفسها غير نفسية على ألسنة بعض أبناء اللغة حتى في الإطار اللهجي الواحد، ليس أي من هذه التنوعات الألوفونية التي تجري على أنساق متعددة حتميا ولذلك يسمونها بالتنوعات الحرة»[2].

إذن، فهذا النوع من التغير يكون لهجيا، وتكون البدائل الصوتية الناتجة عن هذا التغير قابلة بأن تستبدل بعضها ببعض في السياق اللغوي نفسه بشكل حر ودون تأثير في المعنى، كما في نطق "القاف" في لهجات مختلفة، حيث يُنطق ببدائل صوتية مختلفة تأخذ صورة الألف، أو الكاف، أو الجيم القاهرية، دون أن يؤثر ذلك على المعنى، ويكون هذا الانتقال من بديل إلى بديل اختياريا تبعا للهجة المستعملة.

[1] إدريس السغروشني، مدخل للصواتة التوليدية، دار توبقال للنشر، الرباط، ط1، 1987م، ص42.
[2] سمير شريف استيتية، اللسانيات(المجال والوظيفة والمنهج)، ص70.

وضمن هذا السياق يجدر بنا أن نشير إلى أن الحاج صالح قد نبه إلى وجود قسمين من التنوع الحر حيث يقول: «وينقسم التنوع الحر إلى تنوع لهجي وتنوع فردي ... أما التنوع اللهجي فهو اللغات (من حيث النطق) عند علمائنا، وأما التنوع الفردي فهو إما أسلوبي stylistique وإما انحراف خاص بالأفراد وهو اللثغة عند العرب قديما»[1].

بقي أن ننبه إلى أنّ "هناك ظاهرة صوتية تسمى الأوموفون homophone وهي عبارة عن تنوعات صوتية للفونيم الواحد غير أنها تؤثر في المعنى وهذا موجود في اللغة الإنجليزية بكثرة مثاله tear /tiə/ تعني الدمع و tear /teə/ تعني الثقب، وقد تكون هناك حالة استثنائية لتلوينات الفونيم في اللغة العربية يمكنها أن تكون(أموفون)؛ كما في لفظة(قال)، فإذا كان فونيم/ ق/ مفخمًا في الفعل الماضي(قال) فإنه يعني(قال–يقول–قولًا) من القول، وإذا رُقق صوت/ ق/ في نفس الكلمة فإنه يعني (قال–يقيل–قيلولة)، وهذا يدل على أنّ التلوين الصوتي للفونيم /ق/ أدى إلى تغير المعنى، مما يمثل ظاهرة صوتية موجودة حقيقة في اللغة العربية"[2].

إذن، فالبدائل الصوتية هي عبارة عن تنوعات لا تؤثر في المعنى، وإذا حدث أن تغير المعنى ولو بشكل بسيط، فإنّ الأصوات المستبدلة المتشابهة لا تعتبر بدائل صوتية.

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر 2012م، ج2، ص244.

[2] يُنظر: كمال الدين عطاء الله، تعليمية الصوتيات الوظيفية بين اللغتين العربية والإنجليزية، ص201 – 202.

1-2- البديل النغمي Allotone:

يُعبّر مُصطلح allotone عن مفهوم صوتي ما فوق مقطعي، ويرتبط بمفهوم رئيس هو الوحدة النغمية tonème. «اقترح دانيال جونز[1] استخدام المصطلح tonème لمجموعة التنوعات أو لعائلة التنوعات التونية، وكان ذلك عام 1921م وعرف التونيم بقوله: "هو عائلة من التونات في لغة تونية معينة تستخدم في أغراض لغوية كما لو كانت شيئا واحدا، والفروق بينها ترجع إلى محيط آخر"[2]. والملاحظ أن مفهوم الوحدة النغمية tonème يظهر بشكل أبرز في لغات معينة ينبني نظامها الصوتي على أساس نغمي[3].

وتعرّف الوحدة النغمية أيضا بأنّها «وحدة نبرية للعلو تتيح تقابل وحدتين دالتين»[4]، ولعل المقصود بالعلو هنا الارتفاع النغمي للمقطع الصوتي الذي يختلف من كلمة إلى أخرى أثناء النطق، فإذا حدث تقابل أو تمايز دلالي بين الكلمتين أثناء تغيير النغمة، فنحن إزاء وحدتين نغميتين مختلفتين، أما إذا بقي المعنى واحدا فنحن إزاء وحدة نغمية واحدة مجردة تتجلى صورتها في بديلين نغميين.

---

[1] دانيال جونز من أبرز الباحثين في مدرسة لندن (...) ويعرف طلاب الإنجليزية اليوم دانيال جونز من خلال أعماله في الصوتيات، وخاصة من خلال نظام الصوائت الرئيسية (system of cardinal vowels) الذي ابتكره في مطلع القرن العشرين والذي مازال معمولا به إلى يومنا هذا، ويمكن هذا النظام من كتابة الصوائت المنطوقة برموز فونيمية أو ألوفونية دقيقة للغاية. يُنظر: أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر 2005، ص171،172.

[2] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص228.

[3] "سمى [دانيال جونز] كل عضو من أعضاء التونيم ألوتون allotone وذلك على نمط تسمية العائلة من الأصوات فونيم phoneme وكل عضو من أعضائه ألوفون allophone». أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص228.

[4] مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الطبعة الثانية، ص153.

أما بخصوص البديل النغمي، فقد عرّفه رمزي منير بعلبكي، بأنّه بديل «بديل للنغمة يستخدم من ضمن الوحدة النغمية عينها»[1]. وفي قوله "يستخدم ضمن الوحدة النغمية عينها" إشارة إلى المحافظة على الوحدة النغمية الأصلية مع وجود تنوعات في الأداء تجسدها البدائل النغمية التي لا تغير المعنى فتغير المعنى ناتج عن التغيير في الوحدات النغمية أو النغمات[2].

أما المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (ط2) فقد عرّف البديل النغمي بأنه: «متغير بديل لوحدة نغمية وتحقيقه مقيد بالسياق»[3]، وارتباط البديل هنا بالسياق يعني أن هذا التنويع في البدائل يكون مقيدا بالسياق، فالوحدة النغمية الواحدة قد تُحقَّق من خلال بديلين نغميين أو أكثر، ولكن كل بديل يختص بسياق لغوي بعينه، ولا يمكن استعماله في أكثر من سياق، حاله هنا كحال البديل الصوتي لحرف "اللام" حينما يُستعمل في لفظ الجلالة، فيكون بديلا مرققا إذا سُبق لفظ الجلالة بكسر، ومُفخَّما إذا لم يُسبق بكسر.

---

[1] رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص40.

[2] وهذا ما نستشفه من خلال تعريف جاك ريتشارد سي وغيره للنغمة tone، حيث عرّفوها بأنها: «ارتفاع وتغير في طبقة الصوت يرتبط بنطق المقاطع والكلمات، بما يؤثر على معنى الكلمة. ولغة النغمة هي اللغة التي يعتمد فيها معنى الكلمة على النغمة التي تنطق بها على سبيل المثال في اللغة الصينية القديمة بإمكان لغة النغمة أن تميز بين أربع نغمات مختلفة هي: (نغمة متساوية عالية) ma(تعني أم)، (نغمة هابطة) mà تعني (يوبخ)، (النغمة الهابطة الصاعدةma (تعني حصانا) (نغمة مرتفعة) ma (تعني القنب الهندي)، وتستخدم لغة النغمة في الفيتنام، وأفريقيا الغربية، وأمريكا الوسطى»[2]. (ريتشارد جاك سي (وآخران)، معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي(إنجليزي–إنجليزي–عربي)، تر: محمود فهمي حجازي و رشدي أحمد طعيمة، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط01، 2007م، ص697.

[3] مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الطبعة الثانية، ص11.

1-3-البديل الزمني Allochrone:

يدل مصطلح البديل الزمني على مصطلح صوتي ما فوق مقطعي، يُدرس ضمن إطار الصوتيات الوظيفية. ويُحدد البديل الزمني بدوره بالنظر إلى الوحدة الصوتية الوظيفية التي تسمى بالكرونيم.

والكرونيم هو «مدة يميز طولها بين الصوائت عادة»[1]، وهو بهذا الاعتبار وحدة وظيفية، لأن اختلاف المدة ينقلنا من صائت إلى آخر. ويمكن التمثيل عليها في العربية بمدة الحركات القصيرة ومدة الحركات الطويلة (المد)، حيث يؤدي الاختلاف في المدة إلى تغير دلالي.

وفي المقابل فإنّ البديل الزمني هو allochrone فهو «واحد من عدة أطوال للصوت لا يؤثر في معنى الكلمة مثلا: room قد تلفظ بصائت قصير أو بصائت طويل دون التأثير في المعنى»[2]، وما دام اختلاف المدة الزمنية التي يأخذها الصائت في المثال الإنكليزي غيرَ وظيفي، فإن المتكلم يكون أمام خيارين قابلين للاستبدال دون تأثير على المعنى، إذ تبقى الصورتان النطقيتان لكلمة room معبِّرَتين عن معنى واحد هو معنى "الغرفة".

[1] مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات الطبعة الثانية، ص30.

[2] محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، ص10.

أما في العربية، فـ «مثاله (...) طول الفتحة النهائية في ضمير المتكلم المنفصل في الشعر العربي (أنَا)، (أنا)»[1]. فكلمة "أنا" بالرغم من أنها تأخذ صورة كتابية واحدة، فإن نُطقها يأخذ صورتين تختلفان بالنظر إلى طول حركة النون، فقد تكون قصيرة أو طويلة ولكن ذلك لا يؤثر على المعنى. إذن، فالطولان هنا يعدان بديلين زمنيين غير وظيفيين.

أما إشارة التعريف إلى أن هذا الاختلاف نجده في الشعر . وقد يكون موجودا في النثر أيضا . فإنّ في هذا تلميحا إلى أنّ التنوع الزمني بين البديلين هو تنوع سياقي، ففي المثال السابق "أنا" يمكن للحرف الذي يلي كلمة "أنا" أن يحدد قصر أو طول حركة النون، فإذا اتصلت أنا بكلمة معرّفة بالألف واللام، فإنّ الكرونيم يأخذ شكل البديل الزمني القصير كما في "أنَا الغَرِيقُ"، وإذا ارتبط بكلمة تبدأ بمتحرك فإن الكرونيم يتجلى غالبا في بديل زمني طويل، كما في "أنَا أسْعدُ الناسِ".

[1] رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص38.

1 . 4 . تجليات بدائل المستوى الصوتي في التراث العربي:

قبل الخوض في الحديث عن أثر البدائل الصوتية في التراث العربي علينا أولا الحديث عن التصور الذي أنتج لنا تلك الثنائية (وحدة لغوية/ بديل)، سواء في المستوى الصوتي أو غيره، حيث يوضح الحاج صالح (رحمه الله) في مقال له في مجلة اللسانيات "أن هذا الموقف ناتج عما أثبته سوسير من الفصل الصارم بين اللغة كنظام وكصورة وبين الكلام كتأدية لهذا النظام في واقع الخطاب، ويوضح كذلك أن سوسير بدوره تأثر في تقسيمه هذا بتصور الفلاسفة ولا سيما أرسطو في تقسيمهم لكل محسوس إلى مادة/ صورة"[1].

غير أن اللافت للانتباه أنّ الحاج صالح أكد على أسبقية العرب لهذا التصور دون أن يكونوا متأثرين في ذلك بالفلسفة اليونانية، حيث يقول: «لا غرابة أن نجد عند الفلاسفة العرب تحديدات قد تفاجئ اللغوي الأوربي لأنها سبقت تروباتسكوي بعشرة قرون وذلك كتحديد ابن سينا للحرف فهو عنده: «الحرف هيئة للصوت عارضة لها يتميز بها عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميزا في المسموع»[2].

---

[1] يُنظر، عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث (الباب الثاني: في المذاهب والنظريات اللسانية الحديثة)، مجلة اللسانيات، ص11.

[2] المرجع نفسه، ص. 11. ويُنظر أيضا: ابن سينا (أبو علي الحسين بن عبد الله)، رسالة أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسّان الطيان ويحيى مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1403هـ-1982م، ص60.

فابن سينا يستعمل الحرف والصوت وهو مدرك الفرق بينهما فالحرف من اللغة تجريد والصوت من الكلام وهو جانب تجسد اللغة في الوجود، وليس ابن سينا وحده الذي أدرك هذا التمييز فقد أشار الحاج صالح كذلك إلى القراء بقوله: «أما القراء فقد نجد عندهم هذا التمييز واضحا وهم لا يدينون بشيء من ذلك للفلاسفة والدليل على ذلك هو عدم استعمالهم في الأكثر للتقابل بين الصورة والمادة»[1].

وتتجلى فكرة البديل الصوتي عند سيبويه بصورة أكثر عمقا، حيث يقول عبد العزيز الصيغ في صدد حديثه عن مصطلحي الفونيم والألوفون وما يقابلهما عند سيبويه: «فالوحدة الصوتية (الفونيم) غير الصوت، فالأصوات في العربية الفصحى أكثر من الوحدات الصوتية، بمعنى أن الحروف التسعة والعشرين التي ذكرها سيبويه كلها وحدات صوتية وكذلك الحركات... ولذلك فإن الأصوات الستة التي أضافها سيبويه وهي الأصوات المستحسنة، وكذلك السبعة غير المستحسنة[2] ليست وحدات صوتية أو

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان، مجلة اللسانيات، ص11.

[2] "تكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف هن فروع وأصلها من التسعة والعشرين، وهي كثيرة يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار وهي: النون الخفيفة، والهمزة التي بين بين، والألف التي تمال إمالة شديدة والشين التي كالجيم والصاد التي تكون كالزاي، وألف التفخيم. وتكون اثنين وأربعين حرفا بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من تُرتضى عربيته ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر وهي الكاف التي بين الجيم والكاف والجيم التي كالكاف والجيم التي كالشين والضاد الضعيفة، والصاد التي كالسين والطاء التي كالتاء والظاء التي كالثاء والباء التي كالفاء، يُنظر: سيبويه، الكتاب، تحـ: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، ط2، 1402هـ-1982م، ج4، ص432.

(فونيمات)، وقد سماها بالفروع وهي تقابل التسمية الأوربية ألوفونات»[1]، فأصل حروف العربية تسعة وعشرون وهي هنا تقابل الفونيمات، ولكنها تتجلى أثناء النطق في عدد أكبر يتمثل في ما يُعرف بالبدائل اللسانية بالمفهوم اللساني الحديث.

وضمن هذا السياق يضيف سيبويه قائلا:«وهذه الحروف التي تممتها اثنين وأربعين جيدها ورديئها أصلها التسعة والعشرون، لا تُتبين إلا بالمشافهة»[2]، فعبارة "لا تُتبيّن إلا بالمشافهة" مهمة، إذ إنه زيادةً على أنّ البدائل الصوتية عنده هي بدائل نُطقية، فإنّ توظيفه للفظ المشافهة يدل على أنها محسوسة، وذلك يوحي إلى التقابل الثنائي (مجرد/ محسوس) الموجود بين الفونيمات وبدائلها. وإضافة إلى ذلك، فإنّه وفق مبدإ المخالفة، فإن لفظ المشافهة يوحي أن الخط (باعتباره مقابلا للمنطوق) لا يبيّن هذه البدائل.

وبالرجوع إلى القرّاء يمكن القول بأن هذه الطائفة قد عرفت مفهوم البديل الصوتي بصورة أوسع، وذلك عائد إلى طبيعة المجال الذي يشتغلون عليه، والمتمحور حول الصوت والأداء، فمفاهيم البدائل التي رأيناها في المستوى الصوتي تجدها ماثلة أمامنا في نصوص كتب القراءات.

ومن خلال اطلاعنا عل ما كتبه الحاج صالح (في مقال: مدخل إلى علم اللسان الحديث) تبين لنا أن هذه المسألة قد ذكرها ابن الجزري في النشر حيث يقول هذا الأخير:

[1] عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص225.
[2] سيبويه، الكتاب، ج4، ص432.

«وأما نحو اختلاف الإظهار، والإدغام، والروم، والإشمام، والتفخيم، والترقيق، والمد، والقصر، والإمالة، والفتح، والتحقيق، والتسهيل والإبدال، والنقل مما يعبر عنه بالأصول فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى لأن هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظا واحدا»[1].

يُعد نص ابن الجزري هذا نصا مهما، فقد أشار إلى تمظهرات البدائل الصوتية، مقطعية أو فوق مقطعية، فذكر أمثلة عن البديل الصوتي (ألوفون) الذي قد تمثله أكثر من ظاهرة من التي ذكرها ابن الجزري كالتفخيم والترقيق والإبدال، كما أشار إلى البديل الزمني الذي يتجلى في ظاهرتي المد والقصر.

وما يجعلنا نجزم بتطابق التعريف اللساني للبدائل وما جاء عند القراء هو الجزء الأخير من نص ابن الجزري الذي يقول فيه: "فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى، لأن هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظا واحدا"، فها هو ابن الجزري يراها صفات متنوعة في الأداء، والبدائل كذلك، ثم يؤكد على أن المعنى ثابت ووحدة المعنى من أبرز ما رأيناه في البدائل، وأخيرا يقول: "لا تخرجه عن أن يكون لفظا واحدا"، وهو اللفظ الذي يشتمل على وحدات صوتية أصلية ثابتة سواء كانت فونيمات (الوحدات الصوتية)، أو كرونيمات (الوحدات الزمنية).

[1] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ج1، ص 26،27.

وقد أشار ابن الجزري إلى أن القراء يعبّرون عن الوحدات اللغوية بالأصول يقول في موضع آخر: «... وبقي ما اتحد لفظه ومعناه مما يتنوع صفة النطق به ... ونحو ذلك مما يعبر عنه القراء بالأصول»[1]، مما يعني أنها وحدات ثابتة، بخلاف الفروع التي تعتبر أداءات متنوعة.

نخلص في نهاية هذا المبحث إلى القول بأنّ كثيرا من مظاهر البدائل الصوتية قد تم التطرّق إليها في التراث العربي، عند اللغويين أو القراء أو غيرهم، وبصورة عميقة أحيانا. وهذه المظاهر تمثل تجليات فعلية ودقيقة لمفهوم البديل اللساني في المستوى الصوتي، سواء كان البديل مقطعيا أو فوق مقطعي.

[1] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص30.

2-البديل اللساني في المستوى الصرفي:

يأخذ البديل اللساني في المستوى الصرفي مظاهر مختلفة، حيث كشف اطلاعنا أنه يتحقق في ثلاثة مظاهر، أولها هو البديل الصرفي allomorph، وثانيها هو: البديل الاسمي allonym، وآخرها هو البديل الكلمي allolog. وسنقف في هذا المبحث عند كل مظهر على حدة، مركزين على مفهومه وكيفية تجليه في اللغة.

2-1- البديل الصرفي allomorph:

يرتبط البديل الصرفي بمصطلح أصل هو "الوحدة الصرفية" أو المورفيم morpheme الذي يُحدد بأنّه «أصغر وحدة ذات معنى في اللغة، ولا يمكن تقسيم هذه الكلمة دون تبديل أو تحريف معناها، مثلا الكلمة الإنجليزية kind إذا حذف منها الحرف الأخير تحولت إلى kin وهي كلمة ذات معنى مختلف»[1]، إذن، فالمعيار الرئيس في تحديد المورفيم هو اشتماله على معنى، وهذا خلافا للفونيم الذي لا يحمل معنى في ذاته[2].

---

[1] ريتشارد جاك سي (وآخران)، معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي، ص437.

[2] «بعض الكلمات مثل كلمة كريم [kind (...) المذكورة في المثال أعلاه] تحتوي علىmorpheme واحد، وبعضها على أكثر من واحد مثل كلمة الفظاظة (unkindness) التي تشتمل على ثلاثة morphemes ، ويمكن أن يؤدي المورفيم وظيفة نحوية مثل استخدام حرف s في جملة هي تتكلم she talks فهنا يُظهِر المورفيم النحوي (grammatical morpheme) أن الفعل يُستخدم مع المفرد الغائب في زمن المضارع البسيط» ريتشارد جاك سي (وآخران)، معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي، ص437-438.

و«كما رأينا في الفونيم الذي يجد سبيله إلى التنوع في النطق والاستعمال فإن المورفيم هو الآخر يجد سبيله إلى ذلك، ويسمى كل واحد من تنوعاته allomorph»[1]. إذن، فمعيار التحقق للبديل الصرفي هو نفسه بالنسبة للبديل الصوتي، وهو معيار التنوع الأدائي.

ويعرَّف البديل الصرفي بأنه «تسمية تطلق على الأشكال المختلفة التي تمثل الوحدة الصرفية المحققة في سياقات مختلفة»[2]، أي أنه «عندما يتحقق المورفيم فإنه يتحقق على شكل ألومورفات تتوزع توزعا تكامليا أو تتغير تغيّرا حُرّا»[3]. إذن، فالبدائل الصرفية بناء على هذا الاعتبار تكون أحيانا حرة، يمكن استبدال أحدها بالآخر دون تأثير للسياق، وأحيانا تكون مقيّدة بالسياق بحيث لا يمكن أن يأخذ بديلان الموقع نفسه، فيكونا حينئذ متكاملين توزيعيا.

ويمكن التفريق بين الوحدة الصرفية (المورفيم)، وبين البديل الصرفي بالاعتماد على ثنائية التجريد والتحقق، فالمورفيم يُعدّ «الصيغة المجردة التي هي جزء من النظام اللغوي مثل مورفيم التعريف /al/ أما الألومورفات [البدائل الصرفية]: فهي الأشكال المختلفة للمورفيم في الكلام المنطوق فمثلا مورفيم التعريف /al/ له أشكال مختلفة تبعا للأصوات التي تعقبه في الكلام مثل: (**at**-tuhma): [at](اتْ-تهمة)، (**ad**-adaar):

---

[1] سمير شريف استيتية، اللسانيات(المجال والمنهج والوظيفة)، ص109.

[2] مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص19.

[3] محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، ص165.

[ad] (ادْ–دار)، (**as**–safar): [as](اسْ–سفر)»[1]. ويستفاد من هذا المثال أنّ الصور الصوتية التي تأخذها البدائل الصوتية قد تكون مختلفة عن الصورة الذهنية المجردة للمورفيم، ولكنها لا تعبر إلا عن المورفيم ذاته، فـ "اتْ" و"ادْ" "اسْ" في المثال ليست سوى تنوعات نطقية لمورفيم التعريف /ال/ في العربية.

وإضافة إلى معيار التجريد والتحقق، يوجد معيار آخر مرتبط بالدلالة، وضمن هذا السياق يُشير سمير شريف استيتية إلى أن "تغير البنية ليس شرطا في تحديد المورفيم بل الفيصل هو تغير المعنى من سياق إلى آخر ويدلل على ذلك بقوله تعالى ﴿ وَيَومَ تَقُومُ السَاعَةُ يُقْسِمُ المُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ الروم 55 فالساعة الأولى غير الثانية من حيث الدلالة فهما مورفيمان اثنان مع أنهما كلمة واحدة"[2]. إذن، فاختلاف المعنى في الكلمة الواحدة يجعل منها عبارة عن مورفيمين مختلفين.

وفي المقابل فإنّ البديل الصرفي هو «بديل للمورفيم لا يغير وظيفته، مثلا مورفيم الجمع في الإنجليزية قد تكون له بدائل متنوعة كالتالي: (hat/hats)، (egg/eggs)، (ounce/ouncees)، (goose/geese)، (deer/deer)، فهو/s–/في المثال الأول، و/z–/ في المثال الثاني و/iz–/ في المثال الثالث وصيغة غير قياسية في الرابع، وصفر في

[1] سالم سليمان الخماش، المعجم وعلم الدلالة للطلاب المنتظمين والمنتسبين، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، موقع لسان العرب، 1428هـ،ص33.

[2] يُنظر: سمير شريف استيتية، اللسانيات (المجال والمنهج والوظيفة)، ص109.

الخامس»[1]. إذن، فالبدائل الصرفية مهما تغيرت مظاهرها فهي تعبر عن وحدة صرفية واحدة، وهي الجمع.

والملاحظ في المثال السابق أنّ البديل الصرفي يمكن أن يكون عدميا، ففي مثال الثنائية (deer/deer) يأخذ المفرد والجمع الصيغة نفسها، مما يجعل دلالة الجمع عبارة عن وحدة صرفية عدمية Ø. وهذه الوحدة تشكل مع مورفيم s الدال على الجمع بديلين صرفيين.

«ومما يمكن التمثيل به للألومورف [البديل الصرفي] في العربية قلب تاء المتكلم طاء في النطق إذا كانت مسبوقة بالطاء كما في /أحطت/التي تنطق [أحطّ] و/ربطت/ التي تنطق [ربطّ] و/قبضت/ التي تنطق [قبط]، ومنه أيضا إمالة ألف التثنية في اللهجات التي تستعمل الصيغتين الإمالة وعدمها كما في /الرجلان/»[2].

ويشكل المثال السابق، أحد تجليات التغير الصوتي للبديل الصرفي، حيث تنطق الوحدتان الصرفيتان "تاء المتكلم" أو "ألف التثنية" بصورة مختلفة عن نطقها الأصلي، ولكن مع ذلك تبقى الدلالة واحدة. ولكن المميز في المثال هو أن التغير في النطق محكوم بالسياق، وهو ما يسمح بالقول بأنّ هذا التغير ليس حرا بل مقيّدا.

[1] رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص39.

[2] سمير شريف استيتية، اللسانيات(المجال والمنهج والوظيفة)، ص121.

2-2-البديل الاسمي allonym:

وهذا النوع من البدائل غير مشهور كثيرا من حيث التنظير له إذا ما تمت مقارنته بالبديل الصرفي أو الصوتي، ولكن بالرغم من ذلك، فله تجليات عديدة في واقع الاستعمال اللغوي.

وتكشف تسمية "البديل الاسمي" أنّ هذا النوع من البدائل خاص بالأسماء، وهذا ما يتجلى من خلال التعريفات التي قدّمت له، فعند مبارك مبارك يُقصَد به «الأسماء المتعددة للشيء الواحد مثل: المهند، اليماني، ذو الفقار، وغيرها وهي أسماء السيف»[1]، ويستفاد من المثال السابق أنّ المترادفات ذات الطبيعة الاسمية ما هي سوى بدائل اسمية، ولعل الوحدة الجامعة بينها هي الوحدة الدلالية، فالشيء المعبّر عنه واحد، ولكن التسميات مختلفة. وهذا ما يعني أن مبدأ الاستبدال التنوعي قائم في هذا النوع من البدائل.

أما رمزي منير بعلبكي، فيمثّل للبديل الاسمي بِـ «بديل اسم العلم الذي لا يغير دلالته، مثلا سامراء و سر من رأى»[2]، والملاحظ في المثال أنّ أحد البديلين اسم هو "سامراء" أما الثاني فهو عبارة مركبة "سُرّ من رأى" التي يُعتقد بأنّها كانت أصلا للاسم "سامراء"، وربما تعامل هنا معاملة الاسم. واختلاف المستوى اللغوي الذي ينتمي إليه كل مثال لم يمنع من كونهما بديلين اسميين، فالمعيار الجامع بينهما والمتمثل في اتحاد الدلالة بقي قائما.

---

[1] مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص20.

[2] رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص39.

وينقل رمزي منير بعلبكي دلالة "البديل الاسمي" إلى معنى آخر، حيث قابله بمصطلح "اسم منتحل"، وعرّفه بأنه: «اسم شخص آخر يتخذه المؤلف بدلا من اسمه الحقيقي»[1]. وهذا المعنى الأخير يقع في المجرى نفسه الذي تنتهجه البدائل، وذلك لأننا أمام اسم هو الأصل، في مقابل اسم أو أسماء أخرى استعملت نيابة عنه.

وربما يكون استعمال "البديل الاسمي" في هذه الحالة ناتجا عن نقل دلالي بواسطة المجاز، حيث اتسعت دلالته لتشمل الاسم المستعار أيضا. ولقد شاعت هذه الظاهرة في عصرنا خاصة في وسائط التواصل الاجتماعي بأنواعها، حيث ينتحل الشخص الواحد أكثر من اسم مُخفيا بذلك شخصه الحقيقي.

ولكن بالرغم من اختلاف الأمثلة المعبّرة عن "البديل الاسمي" فإنّ معيار الدلالة الواحدة المشتركة التي يعبّر عنها كل بديل اسمي بقي محفوظا، فالبدائل الاسمية ما هي سوى مرادفات لموصوف واحد يأخذ صورة اسم.

[1] رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص39.

2-3-البديل الكلمي allolog:

ينتمي البديل الكلمي إلى المستوى الصرفي من اللغة، وهو بديل يتجلى في صور صرفية مختلفة، بحيث لا يرتبط تحققه بنوع صرفي معين، اسما كان أو فعلا.

ويحدد بأنه «بديل للكلمة لا يغير وظيفتها أو معناها مثلا [laibri] أو [laibrəri] وهما الصيغة العجلى[1] [و] الصيغة البطيئة لكلمة library و aní وanÒhí لضمير المتكلم المنفصل المرفوع في عبرية العهد القديم، وكائن وكأيّن في العربية»[2].

ويظهر من التعريف أنّه حينما يتم الانتقال من بديل كلمي إلى آخر، فإن معنى الكلمة لا يتغير، وكذلك وظيفتها الصرفية. وتكشف الأمثلة المقدّمة أنّ العلاقة بين البدائل الكلمية للكلمة الواحدة قائمة على مبدإ الاختصار، فالصيغة المختصرة (العجلى) هي البديل الكلمي للصيغة غير المختصرة (البطيئة).

وبخصوص المثالين الأجنبيين، فإن كلمة [laibri] هي بديل مختصر لكلمة [laibrəri]، وكلمة [aní] هي بديل كلمي مختصر لـ [anÒhí]. ومرد الاستبدال الكلمي في

[1] الصيغة العجلى أو الصيغة المختصرة (allegro form): صيغة كلمة أو كلمات ترد في النطق السريع ويقل عدد أصواتها عن الأصل، كقول بعض العامة" عبحميد" و"عبمجيد" بدلا من عبد الحميد وعبد المجيد أو [laibri] بإزاء الصيغة البطيئة [laibrəri]، ينظر: رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص38.

[2] رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص39.

هذين المثالين بحسب رمزي منير بعلبكي يعود إلى السرعة في الكلام التي تدفع أحيانا إلى استعمال البديل المختصر[1].

أما بالنسبة للغة العربية، فيمثل لها بعلبكي بالبديلين "كائن وكأيّن"، ويقصد بذلك قراءة بعض القراء لـ"كأيّن" "كائن" «في قوله تعالى ﴿وَكَأَيّن مِنْ نَّبِيٍ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيْر﴾ [ف] قد قرأ مجاهد وابن كثير وشيبة "وكأيّن" مهموزا ممدودا مخففا على وزن فاعل»[2]. ولكن سبب الاستبدال في هذا المثال لا يرتبط بالسرعة في الكلام، وإنما هو وجه أدائي من وجوه القراءات القرآنية جاء على صورة مخفَّفة.

نخلص من خلال ما سبق إلى القول بأنّ البديل الكلمي كغيره من البدائل الخاصة بالمستوى الصرفي يحافظ على معيار الدلالة الواحدة، فالانتقال من بديل إلى آخر مرهون بمحافظة الكلمة على معناها حتى ولو تغير مبناها.

[1] يُنظر الهامش السابق.

[2] الثعالبي (أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم)، الكشف والبيان في تفسير القرآن المعروف بـ(تفسير الثعالبي)، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، دط، ج2، ص 164.

2 – 4 . تجليات بدائل المستوى الصرفي في التراث العربي:

تأخذ البدائل الصرفية في اللغة العربية مظاهر مختلفة، ونورد هنا مقتطفا من كتاب سيبويه يتجلى فيه الاختلاف التنوعي بين الأمثلة المحققة للوحدة الصرفية الواحدة. يقول سيبويه في باب (مجاري أواخر الكلم من العربية):«وإذا جمعت على حدِّ التثنية لحقتها زيادتان: الأولى منها حرف المد واللين، والثانية نون، وحال الأولى في السكون وترك التنوين وأنها حرف الإعراب، حال الأولى في التثنية، إلا أنها واو مضموم ما قبلها في الرفع، وفي الجر والنصب ياء مكسور ما قبلها ونونها مفتوحة فرقوا بينها وبين نون الاثنين كما أن حرف اللين الذي هو حرف الإعراب مختلف فيهما وذلك قولك: "المسلمون"، و"رأيت المسلمين" و"مررت بالمسلمين"...»[1].

ففي مثال سيبويه هذا نلاحظ أن دلالة الجمع باقية ويعبر عنها بشكلين مختلفين مرة بالواو ومرة بالياء حسب السياق. والحال كذلك بالنسبة للمثنى، فنقول: "هذان كتابان"، و"قرأت كتابين". إذن، فبالتعبير اللساني الحديث يمكن القول بأنّ علامات الجمع المذكر السالم تتحقق في بديلين صرفيين، وعلامات المثنى تتحقق أيضا في بديلين صرفيين مغايرين.

أما بخصوص البديل الاسمي allonym، فإنّه لا يمكن الجزم بوجود مكافئ لهذا المصطلح في التراث العربي، ولكن تطبيقاته كثيرة، ويكفي أن نذكر هنا الأسماء المترادفة

[1] سيبويه، الكتاب، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،1971م، ج1، ص44.

العديدة التي جمعها اللغويون العرب، كتلك الخاصة بالسيف، أو الأسد وغير ذلك. وهي عبارة عن بدائل اسمية لنفس الوحدة اللغوية الدالة.

وإن كان الأمر حديثا يقتصر على الأسماء، ففي العربية يوجد "البديل الفعلي" كذلك (إن صح التعبير)، ويظهر ذلك، على سبيل التمثيل، في مؤلف الزجاج المعنون بـ: "فعلت" و"أفعلت" فقد أحصى فيه الأفعال التي تستعمل على الصيغتين فعلت و أفعلت في أحرف العربية، ولكن ما يهمنا من أبوابه هو ما لا يتغير معناه فهو يذكر الحرف من "فعلت وأفعلت" مرة بالمعنى الواحد ومرة بالمعنى المختلف، والمعنى الواحد من شروط البدائل، ومن الأمثلة التي أوردها نذكر: «برق الرجل وأبرق: إذا أوعد وتهدد، وكذلك برقت السماء وأبرقت، والاختيار في هذا برق الرجل وبرقت السماء، وتقول: بان الأمر وأبان إبانة: إذا استبان، وبان الرجل من البين بغير ألف وهو الفراق، ويقال بق الرجل وأبق: إذا كثر كلامه وهو البقاق...»[1].

إذن، فالمتغيرات الفعلية التي ذكرها الزجاج ما هي سوى بدائل لغوية مترادفة، ويبدو من خلال الأمثلة التي ذكرها أنها بدائل حرة لأن الصيغة الواحدة لا يتقيد استعمالها بسياق لغوي تركيبي معين.

[1] أبو إسحاق الزجاج، فعلت و أفعلت، تح: رمضان عبد التواب وصبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية،(1415هـ-1995م)، ص 51،52.

أما البديل الكلمي allolog فكثير في العربية، لأن العرب تميل إلى الخفة والاختصار في الكلام الذي يُنتقل بموجبه إلى صيغة مختصرة. ويكفي أن نورد هنا ما جاء في سر صناعة الإعراب لابن جني، حيث يقول:

«إِذَا اجْتَمَعُوا عَليَّ وَأَشْقَذُونِي فَصِرتُ كَأَنَّنِي فِراٌّ مُتَارٌ

أراد: مُتْأَرٌ فنقل الفتحة إلى التاء، وأبدل الهمزة ألفا لسكونها، وانفتاح ما قبلها، كما ترى فصارت: متار.»[1]، فهذا مثال من بين الأمثلة الكثيرة التي ذكرها العرب في مؤلفاتهم والتي تمثل ما يُعرف الآن بالصيغة العجلى في مقابل الصيغة البطيئة.

[1] ابن جني (أبو الفتح عثمان)، سر صناعة الإعراب، تحـ: حسن هنداوي، دار القلم، ط2، دمشق(1413هـ-1993م)، ج1، ص78.

3-البديل اللساني في المستوى التركيبي:

يثبت البديل اللساني حضوره كذلك في المستوى التركيبي للغة. ووفقا لذلك فقد عثرنا على ثلاثة مصطلحات يتحقق فيها مفهوم البديل في هذا المستوى، وهي على التوالي: البديل النحوي allotax، والبديل القالبي allotagma، والبديل الشبه جملي allophrase. وفيما يأتي توضيح لهذه المفاهيم الثلاثة وتجلياتها في اللغة.

3-1-البديل النحوي allotax:

ويرتبط هذا النوع من البدائل بدوره بوحدة لسانية مجردة جامعة تسمى "التاكسيم" taxeme. ويعرّفها مبارك مبارك بأنها: «مثالُ ترتيبِ الكلمات في الجملة، وتتابع هذه العناصر وأنواعها للوصول إلى لوائح تسمح من خلال قواعد التركيب والجمل في لغة بوضع لوائح تجمع كل أنواع العناصر اللغوية والصوتية»[1]. فترتيب الكلمات يتجلى في الجملة الفعلية العربية، من خلال أسبقية الفعل على الفاعل والفاعل على المفعول. (فعل + فاعل + مفعول). أما اللوائح التي تجمع أنواع العناصر فمثلا لائحة حروف الجر ولائحة أسماء الإشارة وغيرها من التصنيفات.

[1] مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص286.

ويحدد مبارك مبارك "البديل النحوي" في معجمه بأنه «المتغير اللغوي الذي يعبّر عن السمة النحوية أو التاكسيم taxeme»[1]، وهذا التعريف لا يكشف بوضوح عن ماهية البديل النحوي، فهو يشير فقط إلى كونه متغيرا يجسد ما يسمى بالتاكسيم.

أما رمزي منير بعلبكي، فيعرّفه بأنّه «بديل للمَعْلم النحوي يقوم بوظيفته نفسها مثلا: الرفع بعد(مذ) و(منذ) بدلا من الجر في نحو: ما جاءني مذ يومان/ يومين»[2]. ويظهر من خلال المثال أن البديل النحوي هو إحدى الصيغ النحوية التي تستعمل على الخيار، وتعتبران صحيحتين في الاستعمال، فـ"مذ يومان" عبارة تركيبية تعتبر بديلا نحويا استعماليا للعبارة الثانية "مذ يومين"، ومن ثم يُصبح "الرفع" باعتباره عملا نحويا يربط بين "مذ" و"يومان" بديلا للجر المحقَّق بين "مذ" و"يومين".

ويبدو أنّه يمكن تعميم الحكم الخاص بالمثال السابق على عدد من الأمثلة أو البنى النحوية العربية، وذلك كلما جاز استعمال وجهين تركيبيين أو أكثر، كما هو الحال في جواز إعمال بعض الحروف وإهمالها، فيكون الناتج حينئذ بديلين نحويين أو أكثر.

[1] مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص20.

[2] رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص 39.

3-2- البديل القالبي allotagma:

يرتبط مُصطلح البديل القالبي بمصطلح لساني هو التاكميم (القالب) وهو الذي سميت به نظرية كاملة تسمى نظرية القوالب أو النظرية التاكميمية[1]. ويحدد مُصطلح التاكميم بأنّه «هو النموذج الذي يمثل تركيب الجملة في لغة ما، وتركيب جميع الجمل الموازنة لها نحويا»[2]، كالتركيب الذي يتألف من مبتدإ وخبر، أو فعل وفاعل ومفعول أو غير ذلك. وهذا التركيبان يشكلان قالبا لسانيا.

أما البديل القالبي allotagma، فهو كل ما يمكن أن يشغل القالب من وحدات لغوية ويُعرّف بأنّه «متغير غير مميّز للتاغميم الذي هو قالب الجملة[3]». أي أنّه العنصر النحوي الذي إذا وُضع في موقع عنصر ما من الجملة، فإنّ هذا الاستبدال لا يؤدي إلى تغيير قالب الجملة العام أو إحداث تمييز في بنيتها.

---

[1] ترتبط هذه النظرية باسم اللساني الأمريكي كينيث بايك k.l.pike في الخمسينيات والستينيات وترى هذه النظرية أن اللغة تتكون من قوالب tagmemes ويتكون كل قالب من فجوات slots وما يسدها أو يملؤها من مسدات fillers ومثال ذلك الخبر المفرد في الجملة العربية الذي يكون مسدا في الجملة الاسمية في قولك" الطفل نائم" ، أو في قولك "الطفل يشرب اللبن "حيث نجد أن تاغميم أو قالب المبتدأ قد ملئ بعبارة اسمية وهي الطفل (أداة تعريف+ الاسم)، وأن تاغميم الخبر قد ملئ بفعل مضارع متعد وهو " يشرب" ، وأن تاغميم المفعول قد ملئ بعبارة اسمية هي (اللبن)(أداة التعريف+ الاسم) ومن خلال هذا التصور تظهر لنا العلاقة بين الوظيفة النحوية وبين الفئة أو الباب النحوي الذي يتبعه المسد...يُنظر: سامي عياد حنا، معجم اللسانيات الحديثة، ص141.

[2] مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص285.

[3] محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، ص11.

وحددّه رمزي منير بعلبكي بأنّه «بديل لا يغير وظيفة القالب مثلا: the man وthe boy و(كل ما يجوز أن يملأ هذا الحيز) في: The man in the car، The boy in the car»[1]. ففي هذا المثال يعتبر كل من the man و the boy بديلين قالبيين، لأنه يمكن استبدال أحدهما بالأخر دون تغيير قالب الجملة، إذ بقيت الجملة في كلتا الحالتين مؤلفة من الفاعل subject والعبارة الظرفية preposition. فالفاعل هنا شغل ببديلين أبقيا على وظيفته ثابتة.

وزيادة في التوضيح يمكن إيراد ما ذكره حازم علي كمال الدين، حيث يُعرَّف البديل القالبي، أو ما أسماه هو بشاغل القالب، بأنّه «وحدة لغوية تعد عضوا من مجموعة استبدالية لا تنتمي إلى فئة واحدة مثال ذلك:" ناجي شاعر لا كاتب" في الجملة يمكن أن نستبدل بعضو فئة الاسم "ناجي" الذي يشغل قالب المبتدأ أحد أعضاء فئة الضمير وهو: "هو" فنقول "هو شاعر لا كاتب"»[2]. ولعل المميز في المثال الذي ذكره حازم هو أنّ البدائل القالبية لا تنتمي إلى فئة نحوية واحدة، حيث تم استبدال اسم علم "ناجي" بالضمير "هو". وهذا ما يعني أنّ الأساس في تحديد البدائل القالبية هو المحافظة على القالب التركيبي حتى ولو تغيرت الفئة التي تنتمي إليه[3].

---

[1] رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص39.

[2] حازم علي كمال الدين، نظرية القوالب من نظريات علم اللغة الحديث، مكتبة الآداب، القاهرة، دت، ص42.

[3] ويحسن في هذا المقام التنبيه إلى أنّ عبد الرحمن الحاج صالح قد بنى نظريته الخليلية الحديثة في وصف بنى العربية على فكرة تشبه هذا الوصف القالبي، فالعامل في مستوى الجملة عنده مثلا يمكن

3-3-البديل شبه الجملي allophrase:

ويتضح من تسمية هذا النوع من البدائل بأنه يرتبط بالعبارة phrase بوصفها جزءا تركيبيا من أجزاء الجملة، ويحدد بأنّه «بديل لشبه الجملة[1] لا يغير دلالتها، مثلا: it is و it's و cannot و can't»[2].

ويظهر من خلال التمثيل أن it is و it's يشكلان بديلين شبه جمليين لهما معنى واحد، كما يمكن استعمال أحدهما مكان الآخر، فالصيغة الثانية ما هي سوى بديل مختصر عن الصيغة الأولى. وينطبق الأمر أيضا على المثال الثاني.

ولكن اللافت للنظر هو أنّ الاختصار وواحدية الدلالة يعتبران كذلك معيارين رئيسين في تحديد البدائل الكلمية allolog التي تحدثنا عنها سابقا. ويبدو أنه يمكن التمييز بين البديل الكلمي والبديل شبه الجملي بالنظر إلى المستوى الذي ينتمي إليه كل نوع منهما، فالبديل الكلمي هو بديل يختص بتعويض كلمة بأخرى مختصرة، أو ما يقوم مقامها اعتبارا (سّر من رأى بدلا من سامراء) أما البديل شبه الجملي فيتم فيه استبدال عبارة تركيبية بأخرى أكثر اختصارا منها.

أن يتشكل من بدائل لسانية مختلفة الفئات، بحيث يمكن أن يكون حرفا أو فعلا أو علامة عدمية، ولكن هذا الاستبدال لا يخرج القالب النحوي عن كونه مؤلفا من عامل + معمول أول + معمول ثان. وينسحب هذا الحكم عن المعمول أيضا الذي يمكن أن يملأ بفئات نحوية مختلفة.

[1] لا يقصد بعبارة شبه الجملة هنا المفهوم النحوي العربي، الذي يتركب من حرف جر واسم مجرور أو مضاف(ظرف) ومضاف إليه، بل اتسع مفهومه ليشمل عناصر تركيبية أخرى تكون أقل من الجملة.

[2] رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص39.

4- تجلي البدائل في المستوى الدلالي:

ويمكن أن ندرج ضمن هذا المستوى، مُصطلح البديل المعنوي alloseme، والبديل الحركي allokine الذي يعتبر بديلا غير لغوي، ولكنه يؤدي دلالة ضمن التواصل.

4 . 1 . البديل المعنوي alloseme:

يرتبط البديل المعنوي بدوره بمفهوم أصلي هو السيميم sememe. ويُحددّ السيميم بأنّه «الوحدة الصغرى المجرَّدة للمعنى»[1]. واشتمال التعريف على كلمتي وحدة ومجردة يوحي بأنّ للسيميم تحققات في الاستعمال، وهي ما يُصطلح عليها بالبدائل المعنوية.

يُعرّف البديل المعنوي بأنّه «بديل للسيميم لا يغير معناه»[2]. ويشير هذا التعريف المختصر إلى أنّ البدائل المعنوية تشترك فيما بينها من حيث إنّه إذا تم استبدالها في الاستعمال فإنّها تعبر عن المعنى العام ذاته.

ويورد جان ديبوا (وغيره) في معجمهم تعريفا أكثر دقة للبدائل المعنوية، حيث يعرَفونها بأنّها «سيمٌ [وحدة دلالية] قابلٌ للتحقّق وفق كيفيات مختلفة بحسب المحيط الدلالي الذي يوجد فيه»[3]. ويربط هذا التعريف البديل المعنوي بتحققاته، حيث يعبر عن معنى واحد، ولكن بكيفيات مختلفة تبعا للصورة الدلالية التي يتجلى فيها.

---

[1] رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص445.

[2] نفسه، ص39.

[3] Jean Dubois et (al.), Dictionnaire de linguistique, Larousse, 2éd. Paris, 2002, p 25.

ويمكن فهم مصطلح البديل المعنوي بشكل أوضح من خلال المثال المقدّم في المعجم، وهو «الوحدة الدلالية العامة "النهاية السفلى" [extrémité inférieure] التي يُعبَّر عنها ببديلين دلاليين هما: "قدم الكرسي" أو "قدم الناي"»[1]. ومعنى هذا أنّه حين نريد أن نفهم أكثر معنى "النهاية السفلى"، فإنّه يمكننا فهمه من خلال استحضار الذهن لصورتين دلاليتين محققتين في الواقع [أو أكثر] هما صورة "قَدم الكرسي" وصورة "قدم الناي"، وهما صورتان تعبّران عن المعنى العام الذي هو "النهاية السفلى". وعليه، فإنّ هاتين الصورتين تمثلان بديلين معنويين لنفس الوحدة الدالة العامة[2].

[1] Jean Dubois & (al.), Dictionnaire de linguistique, p 25.

[2] يعرِّف مبارك مبارك البديل المعنوي (الألوسيم) بـ«المعنى الذي يتغير والذي تأخذه كلمة ما حسب السياقات المختلفة مثل: أسد: اسم الحيوان ورجل أسد: بمعنى رجل قوي» . (مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص20). ويبدو أن التمثيل الذي اقترحه غير حصيف، لأنّه لا يكشف بصورة مباشرة عن المعنى الجامع، ولا يكشف عن مبدإ قابلية الاستبدال الموجودة بين البدائل المعنوية.

4 – 2– البديل الحركي Allokine:

يختلف البديل الحركي عن غيره من البدائل السابقة من حيث كونه بديلا غير لغوي. ولكن مع ذلك، فأهميته تكمن في كونه يمثّل دليلا سيميائيا فاعلا في كثير من المقامات التواصلية.

ويرتبط البديل الحركي بدوره بوحدة سيميائية جامعة تسمى بالإيماءة أو الكاينيم. ويُعرّف الكاينيم بأنّه «الوحدة التقابلية الصغرى من الحركة الجسدية المعبّرة، كالتبسم أو العبوس، أو هز الكتفين نفيا الخ»[1]. كما يُحدّد بأنه «الإشارة التي تصاحب القول أو تسد مسده مثل: حركة العين أو اليد أو الرأس والأصابع.»[2] والملاحظ في هذا التعريف أنّ "الكاينيم" بالرغم من كونه دليلا غير لغوي، فإنّه يقترن توظيفه بالاستعمال اللغوي، فهو الإشارة المصاحبة للقول.

أما البديل الحركي فهو «بديل للإيماءة لا يغير معنى الكاينيم. مثلا التعبير عن عدم الموافقة بطريقة معينة لهز الرأس أو الإصبع»[3]. ووفقا لهذا التعريف فالبدائل الحركية حتى ولو اختلفت طريقة أدائها فهي تشترك في الدلالة السيميائية التي تعبّر عنها الإيماءة.

---

[1] رمزي منير بعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، ص38.

[2] محمد علي الخولي، معجم علم اللغة النظري، ص10.

[3] رمزي منير بعلبكي، المرجع السابق، ص38.

5. تجلي البدائل في المظهر المكتوب من اللغة:

. البديل الحرفي allograph:

يتميز البديل الحرفي عن غيره من البدائل اللسانية السابقة بأنّه لا يتجلى في صورة منطوقة أو معنوية، بل يتحقق في الجانب المكتوب من اللغة، في مستوى الحروف، ومن ثم فهو ينتمي إلى مستوى الوحدات غير الدالة من اللغة.

ويرتبط مفهوم البدائل الحرفية بالوحدة الحرفية الصغرى أو بالغرافيم، الذي يُعرّف بأنه: «أصغر وحدة مميزة في نظام الكتابة لأية لغة، وعادة له علاقة بالنظام الصوتي لتلك اللغة»[1]، وكون الغرافيم وحدة مميزة معناه أن لها تأثيرا في المعنى، فاستبدال غرافيم بآخر يؤدي إلى تغيير أو زوال المعنى الأول. أما ارتباطها بالنظام الصوتي، فذلك راجع لأنّ الغرافيمات هي الصور الخطية للفونيمات.

و«تتكون الغرافيمات في نظام اللغة العربية من الصوامت، وأحيانا تُضاف علامات الضبط أو التشكيل لتمثيل الحركات التي تتبعها، فمثلا في الكلمة: جرى تمثل الفونيمات عادة ما يلي /jara:/ وأحيانا تُضاف علامة التشكيل (الفتحة) فوق الغرافيم جـ لتمثيل الحركة ويلاحظ أن مفهوم الغرافيم مفهوم مجرد ليس له كيان مادي، وهو في هذا مثل الفونيم والمورفيم»[2]. واعتبار الغرافيم مفهوما مجردا يوحي بأنّه يتحقق من خلال وحدات محسوسة مرئية تسمى بالبدائل الحرفية.

---

[1] سامي عياد حنا (وآخران)، معجم اللسانيات الحديثة، ص57.

[2] نفسه، ص57.

ويُحدّد البديل الحرفي بأنّه: «شكل كتابي [يتألف] من عدة أشكال كتابية لحرف ما مثل: ع، ـع، عـ، ـعـ، التي هي أشكال متنوعة لحرف العين»[1]. وكل شكل من الأشكال السابقة يعد بديلا حرفيا. وهذه الأشكال بالرغم من اختلافها فإنّها تعبر عن حرف واحد. وهي كثيرة في العربية، وتتجلى بصورة أوضح في حرف العين، والغين (غ، ـغ، ـغ، غ)، والجيم (ج، ـج، ج) ، والحاء (ح، ـح، ح)، والخاء (خ، ـخ، خ)، والسين (س، س) والشين (ش، ش) وغير ذلك من الحروف.

ويبدو من خلال المثال أنّ هذه البدائل الحرفية هي بدائل مقيدة بالسياق، إذ يرتبط استعمالها بالموقع الذي يستخدم فيه كل بديل، فتراه في بداية الكلمة يأخذ شكلا مختلفا عن الشكل الذي يظهر في وسطها أو نهايتها، كما أن ما يميز البدائل الحرفية عن غيرها من البدائل أنها لا يشترط فيها التعاقب في نفس الموضع.

ويمكن أن نمثل لهذه البدائل الحرفية في لغات أخرى بما يُعرف بالحرف الكبير majuscule الذي يُستعمل في بداية الجملة أو اسم العلم (وغير ذلك) أو الحرف الصغير minuscule الذي يستعمل في الحالات الأخرى المتبقية.

[1] محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، ص21.

خلاصة الفصل الثالث:

حاولنا في هذا الفصل التعرّف على مفاهيم البدائل ومختلف تجلياتها، ولقد تبينّ لنا أنّ هذه البدائل بالرغم من اختلاف أشكالها واختلاف المستوى الذي تستعمل فيه فهي ترتبط بوحدة مجردة جامعة، مثل الفونيم أو المورفيم وغير ذلك، مما يعني أنّ البدائل ما هي في حقيقتها سوى تنوعات تحقيقية غير تمييزية لوحدة لغوية أو سيميائية واحدة.

وبالنظر إلى التعريفات النظرية التي قدّمت للبدائل، اتّضح أنّ بعضا منها كما هو الأمر بالنسبة للبديل المعنوي يحتاج إلى تمعّن من أجل معرفة كنهه، ولقد ساهمت الأمثلة المجسدة لتحققات البدائل المختلفة في توضيح مفهومها، وهذا ما يؤكّد ضرورة إرفاق التعريفات المعجمية بأمثلة توضيحية مساعدة.

ولقد أشرنا إلى بعض المقتطفات والتعريفات الموجودة في التراث العربي على اختلاف مناهله والتي تعرّضت لمفهوم البديل أو لمختلف أشكاله، وحاولنا مقارنتها بصورة سريعة مع المفاهيم الحديثة. ولقد كشف ذلك عن وعي العلماء العرب بهذه الظاهرة التي تقوم على وجود أصل جامع وفروع تُحققه.

خـــاتـــمـــة

تناولنا في هذا البحث قضية البدائل اللسانية، فحاولنا تحديد مفهومها، وحصر مختلف أنواعها، وكيفية ترجمتها إلى العربية، وسعينا إلى توضيح أهم تجلياتها في اللغة، وحاولنا التعرّف على المعيار الذي تشتغل وفقه هذه البدائل المختلفة. واستنادا إلى ما حمله البحث بين حناياه من معلومات سنسرد أهم النتائج المتوصل إليها وهي كالآتي:

1 – البدائل مصطلحات مفتاحية في اللسانيات، تحضر في مستويات اللسان جميعها، كما تتفرع إلى أنواع، وهذا ما يؤكد أهميتها وأهمية تمثلها من أجل استيعاب الدرس اللساني.

2 . تُحدد البدائل اللسانية وفق نمطين من العلاقة، العلاقة الأولى هي علاقة استبدالية، وتتجلى في علاقتها ببعضها، حيث تُستبدل فيما بينها دون أن يؤثر ذلك على المعنى. أما العلاقة الثانية فهي علاقة التحقق، وتظهر في صلة البدائل بالكل أو الوحدة التي تجمعها، حيث يتم الانتقال من المجرّد (الوحدة) إلى المحسوس (البديل).

3– يدور مفهوم البديل حول مفهوم "التنوع" فالبدائل هي تنوعات مختلفة للوحدات اللغوية، وإن ذُكر الاختلاف فبمعناه البنوي لا الوظيفي لأن هذه البدائل لا تخرج عن كونها تجسيدا لوحدة لغوية معينة في مظهر متميز.

4 – استخدم اللسانيون الغربيون السابقة الإغريقية –allo في توليد المصطلحات المعبرة عن البدائل، فحاولوا توظيف تراثهم اللغوي في استحداث مصطلحات جديدة.

5 – لاحظنا من خلال النظر في ترجمة المصطلحات اللسانية الأجنبية المعبّرة عن البدائل إلى اللغة العربية وجود مقابلات عربية متعددة، بعضها يعبّر بدقة عن المفهوم، والآخر بعيد نسبيا. وهذا التعدد المصطلحي قد يؤثر سلبا على تلقي هذه المفاهيم من قبل القارئ العربي.

6 – يُعتبر المقابل العربي "بديل" في رأينا من أدق المكافئات العربية للسابقة –allo، فهو مقابل عربي غير معرّب يحيل إلى سمة قابلية الاستبدال التي تعتبر جوهرية في مفهوم المصطلح الأجنبي.

7 – كشف اطلاعنا على بعض النصوص التراثية العربية احتواء التراث اللغوي العربي على إشارات مهمة تتعلّق بالبدائل وتجلياتها، وخاصة في المستوى الصوتي والصرفي.

8 . يفيد تنوع الأمثلة الخاصة بالبدائل اللسانية أنّ هذه الظاهرة تُعدّ من الكليات، فهي موجودة في كل اللغات، كما أنها تخضع للمعيار ذاته، حتى ولو اختلفت أشكالها، وهذا ما يؤكّد أهميتها.

9 – تشكل ثنائية سوسير (لغة/كلام) مرتكزا لقياس علاقة البديل اللساني بأصله الوحدة، التي تأسس على الحسّية والتجريد. وقد وجدنا هذا التصور حاضرا عند العلماء العرب كابن سينا وسيبويه في تفريقه بين الصوت والحرف أما القراء فقد عبروا عن البدائل بالتنوعات الأدائية التي لا تخرج اللفظ عن أن يكون لفظا واحدا.

10 – لاحظنا وجود تشابه بين العوامل التي تؤدي إلى ظاهرة الإبدال في اللغة العربية، وبين القواعد التي ذكرها تروباتسكوي للتمييز بين الفونيم وبدائله منها: التشابه الصوتي.

11– المصطلحات اللسانية المنتهية بـ eme– غالبا ما تفيد معنى التجريد، فهي وحدات غير محسوسة مثل phoneme وmorpheme . وهذه اللاحقة تفيد أنّ مفهوم المصطلح ناتج عن تجريد [أو تجميع] الصفات والسمات المشتركة الموجودة في العناصر المحسوسة المحققة له، وهي العناصر التي يُطلق عليها البدائل، والتي تبتدئ بالسابقة –Allo.

12 – يعتبر البديل الصوتي allophone أكثر المصطلحات التي يستطيع من خلالها القارئ التمثل الجيد لمفهوم "بديل الوحدة اللغوية"، هذا لا يعني أن البدائل الأخرى قاصرة عن تجسيد المفهوم، إنما هو المصطلح الأول الذي نشأ عن علاقات السابقة –allo بغيرها. فهذا النوع من البدائل تتجلى فيه بشكل أوضح صفة التأدية الصوتية المتنوعة للوحدة الصوتية الأم (phoneme)، وقد تبين أن بعض البدائل الأخرى في المستويات اللسانية الأخرى نشأت قياسا على هذه العائلة.

اقتراحات:

من أجل استثمار نتائج البحث بصورة عملية، عرَضت لنا أثناء دراستنا للموضوع مقترحات نشير إلى أهمها.

. بالنظر إلى أهمية مفهوم السابقة –allo البدائل اللسانية، نقترح إدراج مقابلها في المعاجم اللسانية العربية باعتباره مدخلا مستقلا، وذلك قبل التطرق إلى البدائل بأنواعها

كما يُذكر في تعريفه أنها تحضر في مستويات اللسان جميعها، وبهذا يكون مصطلحا شاملا حاضنا لما ينطوي تحته من البدائل، وهذا في غاية الأهمية فقد يطلع القارئ على أحد المعاجم التي لم تذكر من البدائل سوى اثنين كما رأينا في قاموس اللسانيات مثلا فتغيب بقية البدائل عنه ويظنها غير موجودة وأن عددها اثنان فقط، وبهذا فإن اكتفاء المعجم بذكر مصطلح "البدائل اللسانية" أفضل من اكتفائه بذكر بديل واحد، وانطلاقا من تعريف هذا المصطلح يبحث القارئ عن تعريف كل بديل على حده.

– إدراج مبحث البدائل اللسانية ضمن مقررات التدريس الخاصة باللسانيات العامة في الجامعة، لأنّه يمثل مظهرا من الكليات اللغوية، كما أنه يحضر في جميع مستويات اللغة. وفضلا عن ذلك، فإنّه يفيد في استيعاب الطلبة لبعض المفاهيم اللسانية الأخرى، مثل مفهوم الوحدة اللسانية، والتجريد والتحقق.

– اتضح من خلال ما أسعفنا الاطلاع عليه فقط أنّ علماءنا العرب القدماء قد عرفوا البدائل اللسانية ومثّلوا لها، بل إنّ بعض تحديداتها خاصة في المستوى الصوتي والصرفي لا تختلف كثيرا عما هو موجود في الدرس اللساني الحديث. وهذا ما يحفز على القيام بدراسة خاصة للبدائل في التراث العربي، ومقارنتها بشكل عميق مع الدراسات اللسانية الحديثة. وهو ما يمكن أن يمثل مشروع بحث مستقبلي.

المصادر والمراجع

1/المعاجم:

1- ابن فارس أبو الحسن أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون ج1، دار الفكر،1399هـ-1989م.

2- ابن منظور، لسان العرب، تص: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي. ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط3، 1419هـ-1999م.

3- الخولي محمد علي، معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط1 1406هـ-1986م.

4- الخولي محمد علي، معجم علم اللغة النظري إنجليزي-عربي، مكتبة لبنان، بيروت ط1، 1982م.

5- الفاسي الفهري عبد القادر بمشاركة نادية العمري، معجم المصطلحات اللسانية إنجليزي-فرنسي-عربي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، الرباط، دط، 2007م.

6- الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تح: عبد الحميد هنداوي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ-2003م.

7- المسدي عبد السلام، قاموس اللسانيات عربي-فرنسي، فرنسي-عربي مع مقدمة في في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، دط، 1984م.

8- بعلبكي رمزي منير، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت، ط1 1990م.

9- بعلبكي منير وبعلبكي رمزي منير، المورد الحديث قاموس إنجليزي-عربي، دار العلم للملايين، لبنان، دط، 2008م.

10- عياد حنا سامي (وآخران)، معجم اللسانيات الحديثة إنجليزي-عربي، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1997م.

11- غاري بريور ماري نوال، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيباني، سيدي بلعباس-الجزائر، ط1، 2007م.

12- مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995.

13- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4. 1425هـ-2004م.

14- مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات إنكليزي-فرنسي-عربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ط1، 1989م.

15- مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات إنكليزي-فرنسي-عربي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء-المغرب، ط2، 2002م.

16- نخبة من اللغويين العرب، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث عربي إنجليزي وإنجليزي-عربي، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1983م.

2/الكتب:

17- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضباع،ج1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، دت.

18- ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسان الطيان ويحيى مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،1403هـ-1982م.

19- ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، ط1، 1393هـ-1973م.

20- أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي،ج1، دار القلم، ط2، دمشق،1413هـ-1993م.

21- استيتية سمير شريف، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، جدارا للكتاب العالمي، إربد الأردن، ط2، 2008م.

22- الثعالبي أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم، الكشف والبيان في تفسير القرآن المعروف بـ: تفسير الثعالبي،ج2، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، دط.

23- الخماش سالم سليمان، المعجم وعلم الدلالة للطلاب المنتظمين والمنتسبين، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، موقع لسان العرب، 1428هـ.

24- الزجاج أبو إسحاق، فعلت وأفعلت، تح: رمضان عبد التواب وصبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية، 1415هـ-1995م.

25- السغروشني إدريس، مدخل للصواتة التوليدية، دار توبقال للنشر، الرباط، ط1، 1987م.

26- الصيغ عبد العزيز، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر المعاصر دمشق،ط1، 1427هـ-2007م.

27- القيسي أبو محمد مكي بن أبي طالب، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، ط3، 1417هـ-1996.

28- اللغوي أبو الطيب (عبد الواحد بن علي الحلبي)، كتاب الإبدال، تح: عز الدين التنوخي،ج1، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1380هـ-1961م.

29- جاك سي ريتشارد (وآخران)، معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي إنجليزي-إنجليزي-عربي، تر: محمود فهمي حجازي ورشدي أحمد طعيمة، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، 2007م.

30- حميدي بن يوسف، الهجرة المصطلحية وتعدد المفاهيم(نماذج لسانية)، مركز الكتاب الأكاديمي، عمّان الأردن، ط1، 2019م.

31- حميدي بن يوسف، بحوث في الصناعة المعجمية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان ط1، 2019م.

32- سيبويه(عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تحـ: عبد السلام هارون،ج3، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ-1988م.

33- سيبويه، الكتاب، تحـ: عبد السلام هارون،ج4، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض، ط2، 1402هـ-1982م.

34- سيبويه، الكتاب، تع: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1971م، ج1.

35- شارك في إعداده أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية ،علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس المملكة المغربية، 2005م.

36- علي كمال الدين حازم، نظرية القوالب من نظريات علم اللغة الحديث، مكتبة الآداب، القاهرة، دت.

37- مختار عمر أحمد، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1418هـ-1997م.

38- مومن أحمد، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، الجزائر، 2005م.

39-عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر 2012م، ج2.

3/المقالات والرسائل:

40- بلعيد صالح، مشكلة المصطلح العلمي في الوضع أم الاستعمال، مجلة اللسانيات، ع8 2003م.

41- بن حجر محمد، مصطلح الكلام عند الحاج صالح من منظور النظرية الخليلية الحديثة مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع25، 1438هـ-2017م.

42- بن علي نسرين، ترجمة النصوص المتعلقة باللسانيات إلى اللغة العربية وإشكالية المصطلحات والمفاهيم دراسة تحليلية نقدية، مذكرة لنيل شهادة الماجستار في علوم اللسان والتبليغ اللغوي، جامعة الجزائر المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية،2009م.

43- عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث (الباب الثاني: في المذاهب والنظريات اللسانية الحديثة)، مجلة اللسانيات، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية،C.R.S.T.D.L.A،ع7، 1997م.

44- سعيد حسين صلاح الدين، التغيرات الصوتية في التركيب اللغوي المقطع-الكلمة-الجملة-، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة تشرين، سوريا 2009م.

45- عبد العزيز محمد حسن، المصطلح العلمي العربي المبادئ والآليات، مجلة فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد65، خريف2004 شتاء2005.

46- عطاء الله كمال الدين، تعليمية الصوتيات الوظيفية بين اللغتين العربية والإنجليزية دراسة تقابلية في ضوء اللسانيات الإدراكية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، 2018/2017م.

4/باللغة الأجنبية:

47- Crystal David, A Dictionary of Linguistics and Phonetics, blackwell, 6th Edition,2008.

48- Dubois Jeans (& all.) dictionnaire de Linguistique, Larousse, paris, 2002.

49- Neveu Frank,(2000), Lexique des notions linguistiques, Editions Nathan, Paris.

50- Robert Paul ,Dictionnaire Alphabétique & Analogique De La Langue Français , E société Du Nouveau Littré.

5/المواقع الإلكترونية:

51- https://www.dictionnaire-academie.fr/

52-https://www.merriam-webster.com/dictionary

53-https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english .

54-Glossary of Linguistic Terms ,www.babel-linguistics.com.

فهرس الموضوعات

مقدمة أ

الفصل الأول: مفهوم البديل اللساني في اللسانيات الحديثة وفي التراث العربي 5- 26

1- **الدلالة اللغوية للسابقة -allo في اللغات الأجنبية** ص 8

2 . الدلالة اللغوية لمادة (بدل) في العربية ص 12

3-المفهوم الاصطلاحي للبديل ص 15

4- **بين "الإبدال" في التراث العربي والبديل في اللسانيات الحديثة** ص 19

الفصل الثاني: ترجمة المصطلحات الخاصة بالبدائل اللسانية إلى العربية 27- 59

1-**ترجمة السابقة Allo إلى العربية** ص 28

2- **ترجمة المصطلحات اللسانية المشتملة على السابقة -Allo إلى العربية** ص 33

2-1 **المستوى الصوتي** ص 33

2-2 **المستوى الصرفي** ص 42

2-3 **المستوى التركيبي** ص 49

2-4 **المستوى الدلالي** ص 53

2-5 **المستوى الخطي** ص. 56

الفصل الثالث: تعريفات البدائل اللسانية وتجلياتها في اللغة 60- 96

1 . **البديل اللساني في المستوى الصوتي** ص 62

2 . **البديل اللساني في المستوى الصرفي** ص 75

3 . **البديل اللساني في المستوى التركيبي** ص 86

4 . **تجلي البدائل في المستوى الدلالي** ص 91

5 . **تجلي البدائل في المظهر المكتوب من اللغة** ص 94

خاتمة ص 97

قائمة المصادر والمراجع ص 101

فهرس الموضوعات ص 107